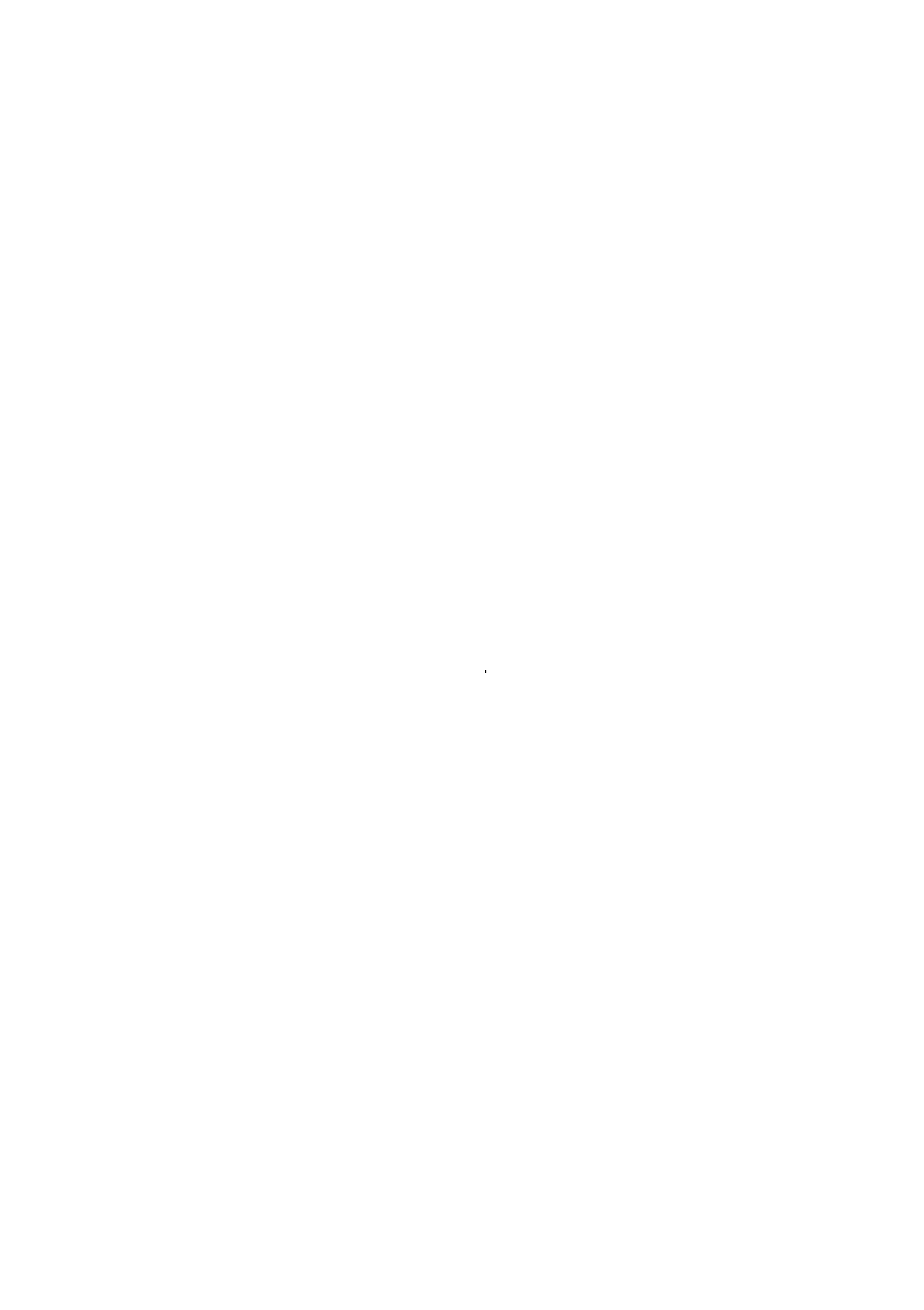
سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

رعب الخاتم الأسود




سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps®
R.L.STINE
٥١
رعب الخاتم الأسود
ترجمة: رجاء عبد الله
إشراف: داليا إبراهيم
نهضة مصر



سلسلة : صرخة الرعب

٥١ القصة : رعب الخاتم الأسود

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : نوفمبر 2005 رقم الإيداع : 2005/21171 الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-14-3329-6

تأليف : آر. إل. شتاين R.L.STINE ترجمة : رجاء عبدالله

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي : 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر
ت : 8330287 - 02 / 8330289 فاكس : 02 / 8330296

مركز التوزيع : 18 شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت : 5909827 - 02 / 5908895 فاكس : 02 / 5903395

إدارة النشر والمراسلات : 21 ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : 21 إمبابة
ت : 3466434 - 02 / 3472864 فاكس : 02 / 3462576

فرع الإسكندرية : 408 طريق الحرية - رشدي ت : (03)5462090

فرع المنصورة : 47 ش عبد السلام عارف ت : (050)-2259675

E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١





قــالت أمــانـدا... شـقـيقـتـى الصـغيرة ذات السبعة الأعوام.. قالت وهى تنتحب: بيش.. لقد وعدتنى.. نعم وعدتنى باصطحابى إلى حديقة الحيوانات الأليفة «بعد نهاية اليوم الدراسى».

قلت بإصرار: «لم أعدك بأى شيء!

كان اليوم أحد أيام الربيع الدافئ.. وكنا ـ أماندا وأنا ـ نسير فى الطريق إلى المدرسة..

دارت حولى كـالـنـاموسة.. وهـى أيضًـا تشبـه «البقـة».. بشـعـرهـا الأسـود الـقصير.. ويديـهـا وساقيـهـا الرفيـعـتين كـالـعيـدان.. وذقـنـهـا الصـغير الممتلئ بـالـنمش وعـينـيـهـا المسـتـديـرتين السـوداويـن مـثل الخرزة. ورفـعت بـنـطلـونى الواسع إلى أعلى.. وأبعدتها بعيدًا عنى.

أنا مختلفة عن أماندا تمامًا.. حتى أنك لن تصدق أننا شقيقتان من نفس العائلة ـ عائلة ويلسن ـ فشعرى أحمر يـتدلى حـتـى كـتـفـاى.. وأطـنـان مـن الـنمش حول عينى



الزرقاوين المستديرتين.. ووجهي أيضًا مستدير.. ولست مبهورة بشكلي.. ولكني على الأقل لا أشبه الحشرة!

انزلقت أماندا أمامي مرة أخرى.. قالت: بـ .. يـ .. ث .. لقد سمعتك أمس تقولين لي: غدًا، بعد الدراسة.. سأفعل كل ما تريدين.. استنكرت قولها: لا يمكن أن أقول هذا.. والآن.. ابتعدي عن طريقي.. ستكونين سببًا في تأخرنا عن المدرسة!

توسلت قائلة: من فضلك.. لقد اشتقت بشدة إلى تلك الماعز الصغيرة.

قلت ردًا عليها: إنك لم تشتاقي إلى الماعز الصغيرة.. لقد اشتقت إلى قذفها بالكور المطاطية!

وهذا صحيح.. فهي تحب قذف الحيوانات الأليفة بالكور المطاطية، تحب أن ترى رد فعلها.. ولكني أحب الحيوانات.. وأكره أن أرى شيئًا يؤذيها.

وأضفت قائلة: وإلى جانب هذا، فلا يوجد لدي وقت اليوم.. يجب أن أقوم بالعمل في مهرجان الربيع بعد الدراسة!

قالت تغيظني: أوووه: مهرجان الربيع.. تقصدين.. إنني أحب استعراض داني جيكوبس.

شعرت بالحرارة في وجهي قلت: ماذا تقولين؟

قالت أماندا: أعرف أنك معجبة به!



اعترضت قائلة: دانى جيكويس.. لابد أنك مجنونة!

كان صوتى مرتفعًا بعض الشىء!

وجهت إلىَّ أماندا اتهامها قائلة: إنك تعملين فى مهرجان الربيع؛ لأنه رئيس المهرجان.

قلت أذكرها: أنا أيضًا واحدة من الرؤساء! ومعنا تينا كروولى.

أدارت أماندا عينيها وقالت: ولو.. الأمر المهم أنك تريدين الوجود مع دانى.. ولذلك ترفضين اصطحابى إلى حديقة الحيوانات الأليفة!

صحت فيها: أماندا.. اصمتى.. إنك تخترعين كل هذا.

وتوقفت، فقد اخترقت صرخة الهواء.. واستدرت خلفى.. وهتفت: أنتونى.. لا..

كان أنتونى بول جونزاليس يأتى هادرًا فى الطريق على دراجته.. وصرخ: احترسى.. لا توجد معى فرامل!

واندفعت عربة ضخمة نحوه..

وصرخ.. واندفع إلى الرصيف..

ومرقت العربة بجواره.. وطار أنتونى فى اتجاهنا تمامًا!

وصرخ محذرًا.. احترسوا!

وفى اللحظة الأخيرة. ضغط أنتونى على الفرامل.. وانحرف بعيدًا!

وتشبثنا ـ أماندا وأنا ـ فى بعضنا.. نحاول التقاط أنفاسنا..

صرخت: إنك مجنون.. كدت تدهسنا بدراجتك!

أطلق أنتونى ضحكة شيطانية.. كم أكره ضحكته هذه!

قال: بيث.. كيف تقعين فى هذه الحيلة القديمة.. لا فرامل..؟!

استمر يضحك ويقول: إن خداعك سهل جدًّا!

اعترضت قائلة: لا.. ليس أنا.. لقد كدت تدهسنا فعلاً!

كشرت أماندا عن أنيابها وقالت: أظن أنك لم ترنا بالمرة.. لأن نظارتك داكنة تمامًا!

أصلح أنتونى من وضع نظارته بفخر وقال: هل أعجبتك؟ لقد أهداها لى أخى.. دفع مائة دولار ثمنًا لها!

قالت أماندا: شقيقك يبذر أمواله!

أنتونى زميلى فى السنة السادسة بالمدرسة، وهو طويل ورفيع، شعره أسود قصير.. ويواصل دائمًا تدبير الحيل والألاعيب.. ليس لى فقط، ولكن للجميع.. وهو يتصور فى هذا تسلية ظريفة!

منذ عامين مضيا، أخبرنى أن قطى بينسون قد دهسته سيارة، وقال: لقد رأيته ملقى على الطريق فاقد الحياة!

صرخت، وأسرعت لأعرف ما حدث.. كنت أحب القط بينسون كثيرًا.



وجدت قطى يجلس هادئًا فى الفناء الأمامى، وهو يلعق فراءه.. كان سالمًا تمامًا.. ولكن كانت هذه هى فكرة أنتونى عن المرح كما يتصور!

ومات بينسون فى العام الماضى من الشيخوخة، وعندما أخبرت أنتونى عن موت القط ضحك.. إنه بارد العواطف!

مؤخرًا.. أصبح أنتونى أكثر خبثًا وإزعاجًا لى.. كان يريد أن يصبح واحدًا من رؤساء المهرجان.. لكن تلاميذ الفصل لم يختاروه..

ومنذ هذه اللحظة أخذ يواصل حيله الشريرة معى..

فكرت بغضب، سوف أنتقم منه..

لكن المشكلة أننى لم أكن من الطراز الذى يعرف كيف ينتقم! أقصد أننى لا أستطيع أن أفكر فى ألاعيب مزعجة له..

ربما يجب أن أتلقى دروسًا على يد أماندا.. فهى رائعة فى هذه الأعمال.

كشر أنتونى عن أنيابه وهو يقول: أراك فى المدرسة أيتها الغبية!

ويدأ يقود دراجته بعيدًا ليترك الرصيف!

ولاحظت وجود شىء ملقى على الرصيف على بعد مسافة صغيرة منه، كان شيئًا صغيرًا أسود.. ورأيته يتحرك!



وأدركت أنه طائر.. وأنتونى على وشك أن يدهسه!

صرخت: أنتونى. توقف!

لكنه لم يتوقف.. ولم ينظر حوله!

واندفعت إلى الإمام.. وأمسكت مقعد الدراجة.. وتشبثت به!

اضطر للتوقف.. وصرخ: ماذا؟ ما مشكلتك؟

لقد أوقفته فى اللحظة المناسبة.. كان أنتونى قد اصطدم تقريبًا بالطائر!

صرخت: انظر.. لقد حطمت جناحه.. وكنت على وشك أن تقتله!

زمجر أنتونى: إنه نصف ميت على كل حال!

وركعت بجوار الطائر.. ورأيته يناضل ليقف ويطير بعيدًا. لكن جناحه الأيسر لم يتحرك!

وقلت باكية: مسكين العصفور الصغير!

قالت أماندا وهى تقلدنى ساخرة: مسكين عصفورى الصغير! بيث.. يا لك من ساذجة!

لم أستمع إليها.. والتقطت العصفور برقة..

وهمهم أنتونى: يا لك من طيبة.. طيبة جدًّا!

قلت لأنتونى: أخبر الأستاذة جولد أننى سأتأخر قليلاً.. سوف آخذ العصفور الصغير إلى البيت.. وسوف نعالجه.. أليس كذلك يا عصفورى!



وربّت على رأس العصفور بحنان بإصبعى!
تنهدت أماندا وقالت: حقًا أنت طيبة.. طيبة يا بيث!
صحت فيها: اصمتى.. واذهبى إلى المدرسة!
صاح أنتونى: هيه.. بيث.. انظرى!
كانت نظارته السوداء تظهره أكثر خبثًا من شكله العادى..
قال: هل تعرفين فائدة الدراجات؟ دهس الأشياء..
وأشار إلى دودة تتحرك بجوار الرصيف.. وقبل أن أتمكن من إيقافه، قاد الدراجة إلى الأمام.. ودهسها بإطار الدراجة الأمامى!
سكريش!
صرخت: أنتونى.. كيف تفعل هذا؟
وانفجر أنتونى وأماندا فى الضحك.. وقالت أماندا: يا لك من ضعيفة!
صحت: لست ضعيفة.. لكن كل كائن حى.. هو مخلوق مهم حتى لو كان دودة.. أنتما رهيبان!
وزادت كلماتى من ضحكهما العالى!
قلت محذرة: فى يوم ما.. ستعرفان أن ما تفعلانه ليس مضحكًا.. وسوف يدهسكما شخص ما. ومن يدرى فقد يكون أنا!
وتضاعف ضحك أنتونى!



قالت أماندا ساخرة: أشعر بخوف شديد!

استدرت.. أخذت العصفور إلى البيت.. يجب أن أعترف.. إننى أعرف سبب ضحكهما.. ربما كنت حقيقة من طراز الطيبة الساذجة.. ولكن ذلك لا يهمنى!

قلت للأستاذة جولد: إننى آسفة لهذا التأخير!

كنت قد تأخرت ساعة كاملة عن موعد المدرسة..

ابتسمت لى الأستاذة جولد، وقالت: أخبرنى أنتونى عن سبب تأخيرك.. كيف حال الطائر الصغير؟

أجبت قائلة: أظن أنه سيصبح بخير.. ستأخذه أمى إلى العيادة البيطرية بعد ظهر اليوم!

قالت: هذا عمل يدل على قدرتك على تحمل المسئولية.. رائع يا بيث!

وابتسمت لى وأنا أجلس فى مقعدى.. كانت ابتسامتها جميلة فعلاً، أسنانها بيضاء ممتازة.. وعيناها لامعتان!

واصلت كلامها: هناك أشياء أهم من الوصول فى الميعاد إلى المدرسة، وإنقاذ الحياة واحد من هذه الأشياء. حتى لو كانت حياة طائر صغير!

شعرت بالسعادة وأنا أجلس فى مقعدى. نحن جميعًا نحب الأستاذة جولد..

إنها مثل اسمها «دهب» تمامًا.. هى شابة وجميلة، شعرها الذهبى اللامع منسق حتى تحت ذقنها.. ولديها



بعض نقاط النمش حول أنفها.. مما يجعلها تبدو وكأنها مازالت طفلة صغيرة!

قالت الأستاذة جولد: سوف أعيد إليكم قصصكم القصيرة الآن!

إنني فخورة بكم جميعًا.. القصص ممتازة هذا الأسبوع!

وبدأت الأستاذة جولد تعيد إلينا أوراقنا.. عندما وصلت إلى جوارى لاحظت شيئًا يبرق فى يدها!

سألتها وأنا أحملق فى إصبعها: ما هذا؟ أهو خاتم جديد؟

أجابت: لماذا؟ نعم.. هل أعجبك؟

ومدت يدها أمامى حتى أتمكن من رؤيته جيدًا..

كان أغرب خاتم رأيته فى حياتى.. كله أسود.. جوهرة سوداء لامعة، مثبتة فى إطار أسود سميك!

حملقت فى الجوهرة.. فى البداية: لمعت فى عينى حتى أننى لم أتمكن من رؤيتها جيدًا.. أمسكت يد الأستاذة جولد.. وجذبتها لأقربها منى..

ولهثت: أستاذة جولد.. هناك شىء يتحرك.. شىء حى داخل الخاتم!



٢

حدقت بشدة إلى عمق الخاتم.. رأيت شكلاً مثل السحابة داخل الجوهرة.. كان يتحرك كما لو.. كما لو كان حيًّا!

أدارت الأستاذة جولد الخاتم فى الضوء..

تحولت السحابة إلى وجه.. وجه عابس داخل الجوهرة.

شعرت برعشة.. لا يمكن أن يكون وجهًا.. إنه يبدو.. يبدو شيطانيًّا!

صحت: ما هذا؟

شرحت لى الأستاذة جولد: إنه شرخ فى الجوهرة «بقعة ضبابية».. وإذا وضعته فى الضوء.. يظهر مثل الوجه.. أليس كذلك؟

هززت رأسى موافقة، ولم أستطع أن أبعد نظرى عن الخاتم.. كان الوجه الموجود داخله يبدو دميمًا.. ومخيفًا..

قالت الأستاذة جولد وكأنها تحدث نفسها: إنه خداع بصرى غريب.. هل أعجبك؟

ترددت: آه.. أعتقد ذلك..

ولم أستطع التوقف عن النظر إليه!

ابتسمت وقالت: إن لدى نفس المشكلة..

سألتها: من أين أحضرت هذا الخاتم؟



أجابت: وجدته في موقف سيارات المدرسة.. وقد وضعته في إصبعي حتى يظهر من يطالب به!

سألتها: وهل طالب به أحد؟

قالت: لا.. وهو شيء جيد، فقد أمسك الخاتم بإصبعي، ولا أستطيع أن أخلعه!

وجذبت الخاتم.. وهي تريني ما تفعل.. ولكنه اصطدم بعقلة الإصبع..

وقالت تشرح لي: يبدو وكأنه قد انكمش على إصبعي!

وأعادت لنا الأستاذة أوراقنا.. وعيناي تلاحقان الخاتم!

وتحولت إلى مقدمة الفصل.. وقالت: أعرف أنكم تستعدون لمهرجان الربيع.. ولدى كل منكم مشروع فني تنفذونه للبيع.. وعلى لجنة الأطعمة أن تعد الكثير من الطعام هي الأخرى. لذلك...

وصمتت لحظة.. ثم ابتسمت وقالت: لن أكلفكم بواجبات منزلية في إجازة هذا الأسبوع!

وهتفنا تحية لها.. إنها معلمة عظيمة!

وبدأنا نستعد لدرس الجغرافيا.. وجذبت الأستاذة جولد خريطة فوق السبورة.

ولمع خاتمها الأسود في الضوء.. وظللت أفكر في ذلك الوجه داخل الجوهرة! وفكرت.. مؤكد أنه شكل دخاني.. ولكنه يظهر مثل الوجه..

لكن لماذا يبدو وكأنه يتحرك؟ ولماذا هو مخيف؟ ولماذا لا أستطيع التوقف عن التفكير فيه؟!



٣



كيف أكون بهذا الغباء؟

وفى غضب، ألقيت بفرشاة الرسم على المنضدة.. كنت أحاول أن أرسم يدين تصفقان معًا.. شعار الأخوة.. ولكنى نسيت صعوبة رسم اليدين.

قال أنتونى: إنى أسأل نفسى كل يوم نفس السؤال.. كيف تكون بيث بهذا الغباء؟

نظرت إليه.. فى صمت.. إنه ماكر.. ولن يهمه ما أقول.. فالكلمة الأخيرة له دائمًا!

كنا فى قاعة الفنون.. نعمل فى مشروعات الفن لنعرضها للبيع فى المهرجان.. كنت المسئولة عن معروضات الفن.. ودانى هو المسئول عن الألعاب والأنشطة.. كما كانت تينا كروولى مسئولة عن الأطعمة!

كل تلاميذ السنة السادسة يعملون فى مشروعات فنية للبيع، نظرت إلى الرسم فى لوحتى. أصابع رفيعة.. هزيلة.. تنهدت.. لن يشترى أحد هذه اللوحة!



تسلل أنتونى ونظر من فوق كتفى وقال: شىء رائع.. يا بيث.. ماذا تقصدين بهذا؟ لماذا تزحف هذه الديدان فوق هذه الفطيرة!

أحسست بالدماء تتصاعد إلى وجهى.. رمقت بنظراتى دانى جيكوبس عبر القاعة.. لأرى إذا كان قد سمع هذا الكلام.. كان مشغولاً بصنع شىء من الصلصال..

دانى ولد ظريف.. له شعر بنى عسلى، وعينان بنيتان واسعتان.. وله رموش طويلة حقًا.. وهو أطول منى.. وهو من أفضل الرياضيين، واحد من أقوى لاعبى فريق كرة القدم بالمدرسة!

وقال أنتونى ساخرًا: ربما كنت ترسمين نباتات تتصافح معًا!

أجبته قائلة: إذا كنت بهذه الروعة.. دعنا نرى رسمك!

رمقنى بابتسامة ماكرة وقال واعدًا: سوف يعجبك رسمى!

خطوت إلى حامل الرسم الخاص به.. ولهثت.. لقد رسم وجه فتاة.. وجه مستدير، لها شعر أحمر.. وعينان جاحظتان.. وحولاء!

صرخت: هل المفروض أن هذه هى صورتى؟

صاح: دينج.. دينج.. دينج.. لدينا هنا شخص فائز.. لقد استنتجت استنتاجًا صحيحًا!

ابتلعت ريقي.. كانت الصورة كريهة.. لكنى حاولت ألا أظهر لأنتونى أن ذلك يؤلمنى!

قلت مستنكرة: أنا لا أشبه هذا الرسم.. ربما لو رفعت نظارتك عن عينيك.. سوف تراني أفضل!

سحب أنتونى نظارته إلى ما فوق أنفه، ونظر إلى محملقًا.. ثم قال: آسف.. أستطيع أن أرى أفضل وأنا أضع النظارة على عينى.. ربما كان السبب هو هذا البريق الذى يقفز من جلدك!

فتحت فمى لأرد عليه.. بأى شيء.. جيد وساخر.. لكن أقصى ما استطعت النطق به هو: يا سلام؟

وأغلقت فمى..

فى يوم ما.. سوف أرد على كل حيله.. لو كنت فقط أستطيع أن أفكر فى حيلة واحدة!

وقررت أن أتجاهله. ليس أمامى خيار آخر.. ونظرت عبر الغرفة إلى دانى.. كان ينظف يديه من آثار الصلصال!

ربما كانت هذه هى فرصتى للحديث معه.. عبرت الحجرة.. ووقفت بجواره أمام الحوض!

قلت: أهلاً!

قال وهو يجفف يديه: أهلاً.. كيف يسير مشروع الفن معك؟

قلت معترفة: سيىء ثم تنحنحت قائلة.. آه.. هل يمكنك



أن تساعدنى فى شىء بسيط؟ إننى أحاول رسم يدين.. ولكنى لا أستطيع رسم الأصابع بشكل سليم.. هل يمكن استعمال يديك كنموذج لى؟

هز رأسه قائلاً: طبعًا.. إننى لا أعمل شيئًا الآن.. أنتظر أن يجف إناء الصلصال!

وأتى إلى المنضدة.. ويسط يديه عليها..

وقال: هكذا؟

قلت: رائع.. والتقطت فرشاتى.. وبدأت أصلح الأصابع الدودية. وكان دانى يراقبنى، مما جعلنى أشعر بالتوتر.. وقضيت وقتًا عصيبًا وأنا أحاول التركيز فى عملى وهو يجلس فى مواجهتى!

وفكرت: ترى.. هل يعتقد أن لوحتى تافهة؟!

وأخرج أنتونى رأسه من وراء حامل لوحته وقال: أوه.. انظروا إلى طيور الحب.. وبدأ يصفر بفمه!

لا.. لا.. كان يجب أن أعرف أن هذا سيحدث..

وصاح دانى: جونزاليس.. اخرس!

لا شىء يمكن أن يوقف أنتونى.. بيث ترسم صديقها الحقيقى. هل يمكن أن أحضر الزفاف؟

صرخت فيه: أنتونى.. توقف!

وفكرت.. إنه يدمر كل شىء.. كما يفعل دائمًا!

أخذ أنتونى يتلوى ويصفر مرة أخرى.



ووقف داني على قدميه.. وصاح: إنك ستجلب لنفسك متاعب خطيرة!

رد أنتوني متحديًا: هيه.. احترس.. إنني ألعب الكاراتيه!

وألقى داني بنفسه على أنتوني.. وألقاه أرضًا.. وطارت نظارة أنتوني عبر الحجرة!

قلت متوسلة: داني.. كفى!

وتدحرجا على الأرض. يتعاركان.. يركلان بعضهما.. ويتلاكمان.. ويصطدمان بالمقاعد!

وصاح الأستاذ مارتين.. مدرس الفن: هيه. هيه.. هيه.. ماذا يحدث هنا؟ هل فقدتم عقولكم؟!

واندفع يفرق بين الولدين.

هب أنتوني واقفًا وهو يدلك أنفه وقال: لقد بادر بالقفز نحوي.. بدون سبب على الإطلاق.. إنه مجنون.. قام بالهجوم علي..

اعترض داني: غير صحيح.. هو البادئ بالعدوان.

تنهد الأستاذ مارتين وقال: حسنًا.. حسنًا.. داني.. ارجع إلى مكانك حيث كنت تعمل.. وأنت أنتوني انتظر هنا.. ابعدا عن بعضكما البعض.. وإذا أمسكتكما تتعاركان مرة أخرى فسوف أرسلكما إلى مكتب المديرة..

عبس داني. وعاد إلى منضدة الصلصال.. ومال أنتوني نحوي وهمس: قولي وداعًا لصديقك!



غمغمت: أنتونى.. إنك حقير!

قال ليغيظنى: آه.. كلام مؤلم!

لا أستطيع أن أتحمله!

عاد إلى لوحته.. وبدأ يرسم بسرعة كبيرة وهو يهمهم أثناء عمله!

كنت أعرف أنه يضيف شيئًا إلى صورتى فى لوحته القبيحة.. وأردت أن أرى ما يفعل.. ولم أستطع أن أمنع نفسى.

ألقيت نظرة على الصورة.. كان يرسم بعض القطرات الملونة التى تندفع خارجة من أنفى..

سألنى: أعجبتك؟ كنت أفكر فى إهدائها إلى دانى.. أعرف أنه يريد الاحتفاظ بصورة لصديقته المفضلة فى دولابه!

أكرهه.. نعم أكرهه.. لقد ذكرت ذلك مرارًا.. أليس كذلك؟

بعد انتهاء درس الفن. التقى دانى معى فى الردهة! كنت فى طريقى إلى الكافيتريا لتناول طعام الغداء..

قال دانى: أنتونى متعب جدًا.. أجده دائمًا فى طريقى!

أجبت قائلة: وأنا أيضًا..

ربما يكون أنتونى قد قدم خدمة كبيرة لى رغم كل شىء.. إن حيله السخيفة قد قربت ما بينى وبين دانى..

سألنى دانى: هل يمكن أن أجلس معك أثناء تناول الطعام.. إن لدى بعض الأفكار من أجل المهرجان!

نعم.. وشعرت برعشة تجتاحني.. قلت لنفسي: كوني هادئة.. لا تتصرفي كالحمقى!

قلت بصوت حاولت أن أجعله يبدو هادئًا.. وكأن الجلوس مع أفضل تلميذ في الفصل هو أمر طبيعي تمامًا!

طبعًا.. هل تعرف..

وقاطعتني صرخة هائلة!

صرخت: ما هذا؟

أشار داني إلى حجرة الأستاذة جولد وقال: إنه يأتي من هناك!

تحولنا واندفعنا إلى داخل القاعة.. في اللحظة التي اخترقت الهواء صرخة أخرى!

كانت الأستاذة جولد تقف بجوار السبورة.. وقد امتلأ وجهها بالخوف!

صحت: ماذا حدث؟ ماذا حدث؟



٤



أشارت الأستاذة إلى السبورة وهى ترتعش!

كانت السبورة كلها.. كل بوصة فيها مغطاة بالكتابة.. أحد ما.. قد ملأها بكلمات كررها مرة بعد مرة.. «المهرجان محكوم عليه بالدمار.. المهرجان محكوم عليه بالدمار»!

صرخ دانى: واو.. هذا مخيف!

تساءلت: من فعل هذا؟

تجعد وجه الأستاذة جولد، وكأنها على وشك أن تنفجر فى البكاء.. وقالت وهى تنوح: لا أعرف.. لقد ابتعدت عن الحجرة دقائق قليلة!

واو.. كانت فعلاً فى حالة محزنة!

نظرت إلى الكلمات المتعرجة وقلت: من الذى يمكنه فعل هذا؟

غمغمت الأستاذة جولد: لابد أنها مزحة!

سألت: وإذا لم تكن مزحة؛ وكان هناك شخص يريد أن يفعل ذلك حقاً؟!



نظر إليّ داني بعيون واسعة: ماذا لو أن شخصًا يدبر للقيام بعمل مخيف؟.. مخيف حقا؟

هزت الأستاذة جولد رأسها: وبدت وكأنها لم تعد غاضبة الآن!

قالت: لا أظن ذلك.. يبدو أنه شخص يريد أن يبث الرعب قليلاً في نفوسنا!

عرضت فكرتي قائلة: حسنًا.. علينا الآن أن نزيل هذا عن السبورة!

قال داني: نعم.. سنفعل!

تنهدت الأستاذة وقالت: شكرًا.. إنه عمل رقيق منكما!

أمسكت بالممسحة، وأعطيت داني أخرى.. وبدأنا في إزالة الكلمات المخيفة!

«*المهرجان محكوم عليه بالدمار.. المهرجان محكوم عليه بالدمار!*».

وأخذت الكلمات تتردد في رأسي.. مرات ومرات ومرات.. ماذا تعني.. ما معناها؟

وفكرت: إن الجميع يحب مهرجان الربيع. من الذي يريد أن يدمره!

واندفع أنتوني إلى القاعة وهو يصيح: هيه.. ما هذا المكتوب هنا؟ بيث هل تلعبين دور الأستاذة مرة أخرى؟

قال داني: بعضهم قد تسلل وملأ السبورة بالكتابة.. هل



تريد المساعدة معنا؟ قال وهو يتراجع للخروج من الحجرة: هيه.. أحب ذلك.. لكنى لا أستطيع..

إن لدى حساسية من غبار الطباشير.. إن رائحته تسبب لى السعال!

تقدمت إلى جواره.. ولوحت بالممسحة المليئة بغبار الطباشير فى وجهه وقلت: حسنًا.. دعنا نرى!

رفع أنتونى يديه إلى وجهه وقال: إنه صحيح.. إننى جاد تمامًا!

وحملقت فى يديه!

وفكرت.. هيه.. انتظر..

إنها يد أنتونى.. كلها مغطاة بغبار الطباشير!!

٥



قـال أنـتـونـي بصـوت مـتـقـطـع: لماذا تنظرون هكذا؟ وأخفى يديه وراء ظهره!

قـلت أتـهـمـه: إن يدك مـغـطـاة بـغـبـار الطباشير!

ونظرنا إليه بحدة ـ الأستاذة جَولد.. ودانى.. وأنا..

وأخذ يتراجع إلى الخلف..

صرخ: لا.. إنها ليست مغطاة بالطباشير.. إنه صلصال.. كنت أساعد الأستاذ مارتين فى النظافة بعد الدرس!

غمغم داني: آه.. طبعًا..

نـحـن الاثـنـان نـعـرف أن مسـاعدة الأستـاذ ليست من الأشياء التى يقوم بها أنتونى جونزاليس عادة!

قال وهو يسرع خارجًا.. يجب أن أذهب!

قال داني: لقد ذهب ليزيل الدليل عن يده!

قلت: أراهن أن أنتونى هو الفاعل. كان يريد أن يصبح أحد المسئولين عن المهرجان.. لكن لم يختره أحد!

وافق داني قائلاً: إننى موافق.. لابد وأنه يشعر بالغيرة!

هزت الأستاذة رأسها وقالت رافضة: لا أظن أن أنتونى قد فعل هذا.. تلاميذ المدرسة كلهم لطفاء.. ولم يحدث مثل هذا من قبل..

فكرت.. ولكنه حدث..

واحد من التلاميذ.. ليس من اللطفاء..

فى الصباح التالى.. وبمجرد أن استيقظت من نومى.. كادت أماندا أن تصيبنى بالجنون..

قالت متوسلة: ساعدينى اليوم فى ترتيب عرائس باربى.. أريد أن أضعهم فى صف واحد من الأجمل إلى الأقبح!

تنهدت وقلت: أماندا.. إن كل عرائس باربى تشبه بعضها.. ليس هناك واحدة أجمل من الأخرى!

قالت: لا.. ليسوا جميعًا متشابهين، هناك اختلاف بين بعضهم البعض!

قلت: ألا تستطيعين ترتيبهم بنفسك؟ إننى مشغولة، يجب أن أذهب اليوم إلى المدرسة!

صرخت أماندا: كذب.. اليوم السبت!

أجبتها قائلة: أعرف ذلك.. لكن لدى أعمال تخص المهرجان! بعض التلاميذ لم ينتهوا من أعمالهم الفنية، وأنا واحدة منهم.. وتعرفين أننى المسئولة عن مبيعات الفنون.. لذا يجب أن أكون هناك للمساعدة!

صرخت أماندا: ولكنك وعدتني!

قلت بإصرار: لا.. لم أفعل.. أنت كاذبة كبيرة!

اتهمتني قائلة: أنت الكاذبة.. أنت لا تنفذين وعودك أبدًا.. بيث يا بثيثة!

قلت: لذلك سبب بسيط.. إنني لا أعدك بشيء أبدًا.. أماندا يا باندا!

أكره أن تناديني بثيثة.. لكن باندا يبدو اسمًا ظريفًا على كل حال!

قالت: هذا المهرجان الغبي يشغل كل وقتك.. ماذا عن عيون البقر؟

قلت لكم إنها مجنونة: عيون البقر.. ما هذا الذي تتحدثين عنه؟

قالت: إنه يخص دروس العلوم. قال المدرس إنه يمكننا اختيار مشروع خاص بكل منا.. لذلك قررت أن أشرح عيون البقر لأرى ما بداخلها. وقلت لي إنك سوف تساعدينني!

قلت: شيء مقزز.. ومن أين استطعت إحضار عيون البقر؟

قالت: إنها معي في حجرتي منذ أسبوع.. أحضرها لي تيدي جاكسون!

تيدي جاكسون زميل أماندا في نفس الصف الدراسي.. ووالده يعمل في معمل ما.. وهو يزود أماندا دائمًا بأشياء كريهة تحتفظ بها في حجرتها!



قلت: لا أصدق أنك أحضرت عيون بقر حقيقية إلى المنزل.. هل تظنين أننى سوف أقطعها بالسكين؟ إنك أكثر جنونًا مما كنت أتصور!

هاجمتنى قائلة: وأنت مجنونة لأنك معجبة بدانى جيكوبس..

قلت معترضة: إننى لست معجبة به.. آسفة أماندا. ولكننى لا أستطيع مساعدتك اليوم.. ربما بعد انتهاء المهرجان!

وبدأت أماندا تقول بكل عصبيتها وأعصابها الثائرة: سيكون ذلك بعد الميعاد..

يجب أن أسلم مشروعى يوم الإثنين!

قلت: أقول لك إننى آسفة.. ليس هناك ما يمكننى عمله لك!

قالت من بين أسنانها: سوف تكونين آسفة حقًا.. انتظرى.. وسترين!

وأغلقت الباب وراءها بعنف..

أسرعت إلى المطبخ.. حيث توجد أمى.. وهى دائمًا تختفى هناك كلما سمعت شجارًا لى مع أماندا!

قالت عندما رأتنى أدخل كالعاصفة: هل كل شىء على ما يرام؟

سألتها: لماذا أنجبت طفلاً آخر بعدى.. كنت سأصبح أكثر سعادة لو أننى الطفل الوحيد!



هزت أمي رأسها ببساطة: في يوم ما.. ستكونين سعيدة لأن لك أختًا!

كدت أقول: إن هذا اليوم لن يأتى أبدًا.. لكننى أغلقت فمى.. كان فى ذهنى شيء آخر!

سألت: أين عصفورى؟ هل أخذته إلى الطبيب البيطرى؟

هزت أمي رأسها بالإيجاب وقالت: وضع له الطبيب جبيرة على جناحه وقد اشتريت له قفصًا صغيرًا فى أثناء عودتى.. إنه فى الفناء الخلفى!

وذهبت إلى الفناء الخلفى.. كان الطائر الصغير يجلس هادئًا فى القفص. وقد وضعت له أمى كمية من حبوب الطيور.. ويبدو أنه لم يأكل منها الكثير!

غردت له قائلة: كيف حالك يا عصفورى الصغير؟ كيف حال جناحك المكسور؟!

كان على جناحه رباط ضاغط يبدو ثقيلاً.. مسكين المخلوق الصغير، لم يكن يبدو فى حال طيبة!

قررت أن أسميه تشيريبى.. أعرف أنه اسم غبى، ولكنى لم أستطع التفكير فى اسم آخر!

جلست فى الفناء مدة طويلة.. فكرت أن الوجود بجواره قد يساعده على الشفاء!

بعد قليل.. هتفت أمى تنادينى لتناول الطعام..

سألتنى: حبيبتى.. كيف حال العصفور؟

قلت: إنه ليس بخير!



قالت: ربما يصبح بخير غدًا.. أماندا.. هل رأيت عصفور بيث يا أماندا؟

قالت أماندا: كان يجب أن يدهسه أنتونى تمامًا!

سألتها: كيف يمكن أن تكونى بهذه القسوة، أنت وعيون البقر؟

قالت أماندا: أنا لا أتحدث إليك!

قلت: رائع.. أنا بدورى لا أريد سماع أى كلام منك!

توسلت ماما: بنات!

ومضى بقية الوقت فى هدوء.. تحدثنا مع أمى.. لكن واحدة منا لم تكلم الأخرى!

قالت أمى فى حزن: أتمنى لو أن والدكما كان معنا هنا!

كان أبى بعيدًا فى رحلة عمل..

وأتمت أمى كلامها: فى كل مرة يسافر أبوكم.. تبدأان الشجار!

بعد انتهاء الغداء.. أسرعت إلى حجرتى.. لأستعد للذهاب إلى المدرسة!

بمجرد أن أمسكت معطفى.. ارتفع رنين جرس التليفون.. إننى لدى تليفون برقم خاص فى حجرتى.

رفعت السماعة وقلت: ألو..

همس صوت غريب: ابقى بعيدًا..

كان الصوت خشنًا وغامضًا.. وكأن أحدًا يحاول أن يتنكر فى صوت مخيف!

ابقى بعيدًا.. إننى أنذرك.. لا تذهبى إلى المدرسة اليوم..



٦



هـالو.. ألو.. من هذا؟

سألت: أنتونى.. أهو أنت!

كليك..

قطع الاتصال..

جلست على فراشى أرتعش.. لم أستطع أن أبعد عن تفكيرى ما حدث فى قاعة الأستاذة جولد فى اليوم السابق!

المهرجان محكوم عليه بالدمار.

سألت نفسي: هل هو أنتونى؟!.

من الصعب تأكيد ذلك.. كان الصوت غامضًا ويمكن أن يكون لأى شخص!

ثم سمعت صوتًا من حجرة أماندا.. صوتها يقهقه!

وفكرت.. لا.. هل هى أماندا.. ليست أماندا!

طرت من حجرتى، واندفعت إلى حجرتها..

كانت أماندا مستلقية على فراشها.. وقد وضعت التليفون اللاسلكى على إحدى أذنيها!

قلت بغضب: أماندا.. أهى أنت؟



قالت بهدوء: من فضلك، إننى أتحدث فى التليفون!

سألتها مرة أخرى: هل اتصلت بى؟ هل كنت أنت التى استعملت ذلك الصوت السخيف؟

كشرت عن أنيابها وقالت: ولماذا أتصل بك؟ لو أردت الحديث معك لعبرت هذا الحائط..

ثم تحولت إلى تليفونها وقالت: تيدى.. سأتصل بك بعد قليل!

قلت: هل كنت تتحدثين حقًا إلى تيدى؟

قالت: طبعًا.. ماذا تفعلين؟ هل حضرت لترتبى معى عرائس البارببى الآن؟

حملقت فيها.. وفكرت.. لابد أنها مخبولة تمامًا!

وتأكدت أنها أماندا.. فهى ببساطة تريدنى أن أبقى فى البيت لألعب معها..

قلت معلنة لها: لن أسقط ضحية حيلك الغبية!

وعبرت فوق عروستين من عرائسها.. واندفعت خارجة كالعاصفة!

يسكن دانى فى منتصف الطريق بين بيتى والمدرسة.. وجدته فى انتظارى على سلم منزله الأمامى.. كنا قد اتفقنا على الذهاب إلى قاعة دروس الفنون مبكرًا حتى نجهز كل احتياجات التلاميذ.. قال دانى: أرجو ألا نتأخر كثيرًا.. أريد القيام بركوب الدراجة اليوم!



قلت: سيكون ذلك مسليًا.. ربما نذهب معًا لركوب الدراجات بعد الانتهاء من العمل!

لم يقل دانى شيئًا.. ترى.. هل سمعنى؟ هل يريد ركوب الدراجة معى أم لا؟!

قررت ألا أقول شيئًا..

كان السيد جريفن.. الحارس.. يقف أمام باب المدرسة.. يشخشخ بالمفاتيح!

قال لنا محذرًا: إننى أغلق الأبواب فى الرابعة والثلث!

قلت: اطمئن.. لا مشكلة!

كان الوجود فى المدرسة فى يوم الإجازة غريبًا.. الأروقة ساكنة وخالية.. قاعات الدرس مغلقة ومظلمة!

وعبرنا الردهات.. دانى وأنا.. بسرعة.. وأحذيتنا تصدر صريرًا على الأرض اللامعة.. وكانت قاعة الفنون فى الطابق الثانى، فى نهاية المبنى!

وجدنا الباب مغلقًا.. ومن وراء الزجاج رأينا القاعة مظلمة!

قلت: يبدو أننا أول من وصل!

أجاب دانى: أرجو ألا يكون الباب موصدًا بالمفتاح.. قال الأستاذ مارتين إنه سيكون هنا!

ودفع دانى الباب.. وفتحه!

ومددت يدى وأضأت الأنوار..

وصرخت.. لا.. لا..



٧



شعرت بدوار.. وأوشكت ساقاى على الانهيار..

وزمجر دانى: لا أصدق ما أراه!

كانت حجرة الفنون مدمرة تمامًا!

المقاعد والمناضد مقلوبة على الأرض.. واللوحات الفنية ممزقة من فوق الجدران وملقاة فى كومة كبيرة، والألوان قد تناثرت على الحوائط.. وعلى الأرض.. وقطع الورق والزجاج منتشرة فى الحجرة!

وخضنا ـ دانى وأنا ـ داخل هذا الدمار!

صحت: كل شىء قد دمر تمامًا.. كل شىء!

وشعرت بالألم فى معدتى.. وبرعشة تجتاح كيانى كله!

واندفع الأستاذ مارتين إلى الحجرة وهو يصيح: أهلاً يا أولاد.. إننى.

وتوقف عندما رأى ما حدث.. وتأوه قائلاً: لا.. آه.. لا..

غمغم دانى: لقد وصلنا منذ لحظات..

سألته: من الذى فعل هذا؟



أجاب الأستاذ: لست أدرى.. لقد تعطلت سيارتى ولذلك تأخرت.. لا أصدق أن أحدًا من المدرسة يمكن أن يرتكب هذا العمل!

بدأت ألتقط الأشياء من القطع المتناثرة.. وعرفت قطعة من الورق.. كان بها أصابع هزيلة!

تنهدت قائلة: إنها قطعة من لوحتى.. بعضهم مزقها إلى قطع صغيرة! وصاح دانى: هيه.. انظروا إلى هذا!

وأشار إلى قطعة من الورق.. مثبتة على السبورة!

أسرعنا.. الأستاذ مارتين وأنا.. على قطعة من الورق الأبيض، كانت كلمات باللون الأحمر *(المهرجان محكوم عليه بالدمار)*.

ونظرنا.. دانى وأنا.. إلى بعضنا!

ارتعدت.. لم يعد الأمر مزحة.. وأدركت أن هناك شخصًا ما يحاول حقيقة أن يدمر المهرجان!

لكن.. لماذا؟

قال دانى: على كل حال.. من فعل ذلك لابد وأنه ما زال فى المدرسة.. قد يكون من الأفضل أن نبحث عنه.

ووضع الأستاذ مارتين يده على كتف دانى ليوقفه..

قال: قد يكون ذلك خطيرًا..!

ثم عبر الحجرة.. رأيت شيئًا!

لوحة واحدة سليمة «لم تدمر» واحدة.. نعم واحدة فقط!



وصرخت: لا.. لا أصدق هذا!

سألنى دانى: بيث.. ماذا.. ما هذا؟

تعثرت الكلمات فى فمى.. أشرت إلى هناك وقلت: هـ.. هذه الصورة..

لماذا بقيت سليمة؟

اللوحة الوحيدة السليمة.. كانت صورتى التى رسمها أنتونى!!

٨





نظرت إلى صورتى.. سليمة.. لم تتمزق.. لكن شيئًا آخر قد أضيف إليها.. شخص ما رسم باللون الأحمر القانى قطرات تتساقط من فمي.. دماء؟!

اندفع أنتونى داخلاً وهو يصيح: هيه.. ماذا تفعلون؟!

نظرت إليه بحدة!

سقط فمه مفتوحًا.. عندما رأى الدمار الشامل.. وسأل: ماذا؟ ما الذى يحدث هنا؟ هاه.. من الذى فعل هذا؟

انفجرت قائلة: أنت!

صاح أنتونى: مستحيل! لقد وصلت الآن فورًا!

قلت متسائلة: إذن لماذا لوحتك هى الوحيدة التى لم تمزق إلى أشلاء؟!

هز أنتونى كتفيه..

قال: وكيف أعرف؟ ربما كان هناك من يقدر الفن الرفيع..

قال الأستاذ مارتين بصوت صارم: الأمر ليس هزلاً.. إنه خطير جدًا..

وأظن أنني يجب أن أطلب الشرطة..

التقطت أنفاسي بصعوبة: الشرطة؟! الشرطة في مدرستنا؟

ووصل المزيد من التلاميذ.. انطلقت صرخاتهم جميعًا من الصدمة غير مصدقين.. حتى أنتوني بدا عليه الخوف!

وأخذت أفكر.. إن لديه دائمًا مبررًا.. في البداية اكتشفنا وجود آثار الطباشير على يديه.. والآن.. هذا..

هل يحاول أنتوني تدمير المهرجان؟ أم أنه يقول الحقيقة؟

وصاح الأستاذ مارتين: حسنًا.. هيا جميعًا.. اهدأوا.. ولنبدأ بتنظيف هذا المكان..

أمسكت بالمكنسة، وبدأت أقوم بالتنظيف.. وأحضرت تينا كروولي كيسًا للمخلفات لمساعدتي.. وقالت: لقد علمت بما حدث في حجرة الأستاذة جولد.. حادثة السبورة!

هززت رأسي موافقة!

اعترفت تينا قائلة: بيث، إنني خائفة بعض الشيء.. أقصد.. نحن مسئولون عن المهرجان.. ماذا لو أن شخصًا يحاول حقًا إيقافه؟ ماذا لو حاول الاعتداء علينا؟

وارتعشت.. كنت أفكر تمامًا في نفس الشيء!

قالت الأستاذة جولد في حزن: لقد علمت بما حدث في حجرة الفنون يوم السبت..



كنـا فـى صبـاح يـوم الإثـنين.. وكـانت تـبدو مرهـقـة.. وكأنها لم تنم جيدًا.. هكذا فكرت!

وأضـافت: إننى أعرف أهمية مبيعات الفنون بـالنسبة للمهرجان.. لذلك أسمح لكم بالذهاب إلى قاعة الفنون وقضاء بقية اليوم هناك للقيام بعمل لوحات جديدة!

وهتفنا جميعًا تحية لها..

وابتسمت أستاذة جولد لى.. كانت تعرف أننى المسئولة عن المبيعات!

قلت: شكرًا لك!

وتحولنا جميعًا إلى قاعة الفنون، ونظرت خلفى إلى الأستاذة جولد!

كانت تجلس على مكتبها، تحاول خلع الخاتم من يدها! وهى تديره فى إصبعها مرة بعد أخرى!

ثم.. قربته من وجهها.. وفحصته جيدًا.. وحملقت فيه.. وتحركت شفتاها كما لو كانت تتحدث إلى الوجه فى داخل الخاتم!

لحقت بى تينا كروولى أمام دولابى فى المدرسة بعد الدراسة، وقالت: بيث.. سوف نطهو - دانى وأنا - بعض الحلوى للمهرجان فى مطبخ المدرسة.. هل يمكن أن تساعدينا.. لم يبق سوى يومين على المهرجان.. ونحن متأخرون بعض الشىء!



قلت موافقة: طبعًا.. كنت أعرف أن أماندا تنتظرني في البيت ولابد أنها قد بدأت الاستعداد للتوسل لي حتى ألعب معها بعرائس باربي الخاصة بها..

تبعت تينا إلى حجرة التدبير المنزلي.. لم أكن أعرفها جيدًا.. ولكنها تبدو ظريفة ـ كانت صغيرة الحجم، ذات شعر أشقر قصير.. وترتدي دائمًا ملابس واسعة مريحة!

كان داني قد سبق فعلاً إلى المطبخ، وبدأ في إعداد إناء كبير ممتلئ بالعجين.. ورأيت السيدة جنكنز مدرسة التدبير المنزلي تسرع بالخروج..

قالت: أهلاً يا بنات.. يجب أن أجري مكالمة هاتفية. سأعود سريعًا..

وابتسمت لنا.. وأسرعت تخرج من الباب..

ولوح داني لنا وقال: أمسكي بالملعقة!

غسلت يدي.. وبدأت في وضع قطع الكعك في الصينية المخصصة لذلك!

قالت تينا: سأشعل الفرن..

وأشعلته على درجة ٣٥٠.

قالت: سيكون ساخنًا بما يكفي سريعًا!

ملأت الصينية.. ووضعتها داخل الفرن.. وأمسكت بأخرى، وبدأت في ملئها!

دقائق قليلة.. وشممت رائحة غريبة!



سألت: هل هناك شيء يحترق؟

هزت تينا كتفيها وقالت: لا أظن ذلك.. إن الكعك يحتاج إلى خمس عشرة دقيقة حتى يصل إلى درجة النضج!

لكن الرائحة اشتدت! وملأت أنفي!

صاح داني: أشم رائحة دخان!

استدرت.. ورأيت سحابة سوداء كثيفة تخرج من الفرن!

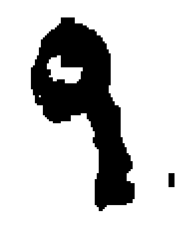
صرخت: أوه.. لا..

وأسرعت أمسك بممسكة لفتح الفرن.. وفتحت بابه!

وانفجر الفرن.. وتدافعت موجات من النيران.

صرخت وأنا أضع يدى على وجهى!

واشتد صراخي: النجدة.. النجدة!







تجمدت فى مكانى..

لم أستطع أن أصدق ما يحدث!

وتحركت تينا بسرعة.. أمسكت بى..

وجذبتنى إلى خارج المطبخ!

وصرخت: دانى.. تعال!

وأسرعنا نقطع الممر جريًا.. ورأيت جرس الحريق الأحمر.. جذبت اليد.. وارتفع صوت الرنين عاليًا فى المبنى..

ثم رأيت شخصًا يجرى أمامنا..

أنتونى!

ماذا يفعل هنا؟ تساءلت.. لقد انتهت الدراسة.. أما كان يجب أن يكون فى بيته الآن؟

وجرينا حتى وصلنا إلى فناء المدرسة. دقائق قليلة.. ووصلت سيارة الإطفاء، وقفت أمامنا، وأسرع رجال الإطفاء يدخلون المدرسة.

بعض الأساتذة وقليل من التلاميذ.. اندفعوا خارج المبنى!

اندفعت الأستاذة جولد نحوى. ومعى تينا ودانى.

سألت: هل أنتم جميعًا بخير؟ وأحنينا رءوسنا بالإيجاب!

كانت تبدو مستاءة.. وجهها شاحب.. ويداها ترتعشان!

وأدركت كم هى مهتمة بنا حقًا..

تنفست بعمق وقالت: الحمد لله.. عندما سمعت جرس الحريق يدق.. شعرت بالخوف.. من حسن الحظ أنه لم يكن هناك الكثير من الطلبة.

إن الأستاذة كوك المديرة مازالت فى الداخل تفحص كل الحجرات!

رأيت أنتونى يدور حول حلقة الطلبة المتجمعين.. أسرعت إليه!

قلت: أنتونى.. أليس غريبًا أننا نراك موجودًا كلما حدث شىء سيىء؟!

فتح فمه فى ذهول.. ثم قال: ماذا؟ هل تعتقدين أن لى يدًا فى هذا؟

قلت: رأيتك خارج المطبخ.. ماذا كنت تفعل هناك؟

قال بإصرار: لا شىء.. إن دولابى يقع بالصدفة خارج المطبخ.. وقد رأيتكم فى الداخل، وفكرت فى أننى أستطيع تقديم المساعدة!

ضيقت عينى وأنا أنظر إليه.. أنتونى جونزاليس يعرض المساعدة.. آه.. أمر مضحك!

إنه أمر غريب جدًّا.. شخص ما يهدد بتدمير المهرجان ويكتب ذلك بالطباشير.. وقد ظهرت آثارها على يدى أنتونى!

شىء ما.. حطم حجرة الفنون.. وأتلف جميع اللوحات.. ما عدا لوحة أنتونى..

تندلع النيران ونحن نقوم بالطهى.. وأنتونى يقف بالصدفة قريبًا منا..

وهكذا.. كلما وقع حادث سيىء.. يكون أنتونى موجودًا!

وخرجت مديرة المدرسة من المبنى.. وأعلنت.. لقد انطفأت النيران.. لم تحدث خسائر كبيرة، ولم يصب أى شخص.. كل شىء الآن على ما يرام!

تنهدت الأستاذة جولد وقالت: الحمد لله!

شعرت بالتوتر فى أثناء عودتى إلى المنزل.. أخذت أتساءل: هل أشعل أحد النيران عمدًا؟! لكنه شىء غريب، لم يكن فى المطبخ إلا أنا وتينا ودانى.. رؤساء المهرجان..

ماذا لو أن الفاعل لا يريد فقط تدمير المهرجان، ولكنه يحاول أن يؤذينا؟!

عندما وصلت إلى المنزل كانت أمى وأماندا تشاهدان التليفزيون.. أمى تقف أمام الجهاز وحقيبتها معلقة على زراعها، بينما المذيع يقدم مقابلة مع مديرة المدرسة، ويدور الحوار حول الحريق!

أسرعت أمي تحتضنني وقالت: بيث.. كنت على وشك الذهاب إليك في المدرسة.. إنني سعيدة لأنك بخير!

قلت لها: اطمئني.. إنني سليمة. لم يصب أحد..

وجلست أمي على الأريكة وهي تقول: الحمد لله..

ذهبت أتجول في الفناء الخلفي لأتفقد تشيربي..

وفرد تشيربي جناحه السليم عندما رآني!

اقتربت من القفص.. ومددت إصبعي أدلك ظهره برقة.. وقلت: كيف حالك اليوم؟

ورفرف بجناحه مرة أخرى.. ولكن بضعف شديد!

أعطيته بعض الحبوب.. التقط القليل.. من يدي.. ثم عاد ليستقر ويستريح!

وفكرت.. إنه لم يتحسن.. قلت: تعال تشيربي.. هيا.. انتعش.. حاول أن تعود قويًا مرة أخرى!

التقط حبة ثانية. قلت: هذا أفضل.. حاول أن تأكل أكثر!

اتجهت إلى حجرتي.. أشعر بأنني مرهقة تمامًا.. إنه أسبوع غير معقول!

جلست على فراشي.. وبدأت أخلع حذائي..

فجأة.. سمعت صوتًا!

طاخ..

تجمدت في مكاني.. ما هذا؟

كلانك!

الصوت يأتى من داخل الدولاب!
وتعالت دقات قلبى.. وأنا أنظر إلى باب الدولاب!
قلت لنفسي: اهدئى.. لا يوجد أحد هناك!
لا أحد فى دولابى!
وتجمدت فى جلستى فوق الفراش.. وأخذت أصغى!
طاخ!
صرخت..
المهرجان محكوم عليه بالدمار! لمعت الكلمات فى ذهنى!
أحد ما ورائى.. يطاردنى.. أحد ما يحاول أن يؤذينى!
سمعت أنفاسًا تنبعث من خلف باب الدولاب.
وصرخت: من هذا؟ من هناك؟!!

١٠





وارتفع صرير فتح باب الدولاب..

وتسارعت دقات قلبى: م.. من أنت؟

انتظرت.. متجمدة فى مكانى!

وازداد صرير الباب..

ثم فتح فجأة..

وخرجت منه أماندا وقفزت فوقى على الفراش!

وصحت: ابتعدى عنى!

وسقطت على الأرض!

صرخت: كدت أموت من الخوف..

قالت بسعادة: أعرف.. كنت أريد أن أخيفك!

سألتها: لماذا؟

قالت وهى تشرق بالدموع: لأنك لا تهتمين بى إطلاقًا!

صحت بغضب: إننى مشغولة.. ولا أستطيع أن أفعل شيئًا.. لا أستطيع أن أقضى كل وقتى فى اللعب معك!

ارتعشت شفتا أماندا وقالت وهى تبكى: لقد اعتدت على اللعب معى.. ولكنك الآن لا تتواجدين فى البيت إلا نادرًا..

تنهدت.. إنها تقول الحقيقة.. فإننى مشغولة بالمهرجان ولا أكاد أقضى وقتًا معها.. لكن.. لا أظن أن عليها أن تتوقع أن أترك كل شىء لأبقى معها طوال الوقت!

قلت: أماندا.. إننى آسفة.. ولكن الكثير من الأحداث وقعت فى الأيام الأخيرة!

قالت بحزن: نعم.. أعرف ذلك.. لكننى اشتقت إليك!

أماندا.. أعدك بقضاء وقت أطول معك بمجرد انتهاء المهرجان.. سينتهى غدًا.. يمكنك الانتظار يومًا آخر.. أليس كذلك؟

هل ستلعبين بعرائس باربى معى؟

نعم.. وكل شىء آخر تريدين القيام به، حتى أننى سأذهب معك إلى حديقة الحيوانات الأليفة..

هتفت فى سعادة: رائع!

قلت: وغدًا مساء. سأصطحبك إلى المهرجان.. ستجدين فيه الكثير من التسلية..

هل تحبين هذا؟

هيه.. هيه!

هل تشعرين بأنك أفضل الآن؟

هزت رأسها: نعم!

ولن تفعلى أى حيل أخرى ضدى!

قالت: أعدك بذلك..

أرجو أن تكون صادقة!

وأشارت لى بالتحية.. وأغلقت الباب وراءها!

خلعت جواربى.. إنها ليست سيئة.. هكذا فكرت.. هذه الشقيقة اللحوحة الصغيرة!

قررت أن أقضى بعض الوقت فى القراءة... انزلقت فى الفراش.. وجذبت الغطاء فوقى..

لم أشعر بالراحة.. ارتعشت! شىء غريب لمس قدمى.

ما هذا؟ تعجبت..

حركت قدمى.. لمسها شىء غريب مرة أخرى.. شىء بارد!

آخ.. وقفزت من السرير.. وجذبت الغطاء!

عيون البقر.. آه!

تدحرجت عيون البقر الخاصة بأماندا.. وتركت وراءها أثرًا لزجًا..

وشعرت بألم فى معدتى.. وهنا سمعت صوت جلجلة ضحكات صادرة من حجرة شقيقتى!

صحت: أماندا.. سوف أعاقبك على هذا!

وفكرت بغضب: إنها مرعبة.. لماذا أعذب نفسى بمحاولة التودد إليها؟

فى اليوم التالى.. تحركنا ـ دانى وتينا وأنا ـ فى الطريق إلى قاعة الرياضة بعد الدراسة..

وقال داني: لا أصدق هذا.. اليوم موعد المهرجان.. ولم يحدث شيء سيىء اليوم!

قلت أذكره: حتى الآن!

كنا نحمل اللوحات من قاعة الفنون إلى قاعة الرياضة.. حيث نعرضها فى المهرجان.

وفكرت: *المهرجان محكوم عليه بالدمار*.. لا أستطيع التخلص من رنين هذه الكلمات فى رأسى.. هل سيتحقق هذا؟ هل سيحدث شيء مخيف؟

قالت تينا: سمع الجميع بحريق الفرن.. وأسرعوا إلى صنع الكثير من الحلوى.. وغيرها من الأطعمة المنزلية.. وأحضروها لنا.. سيكون لدينا الكثير من الطعام، أكثر من العام الماضى!

قلت: عظيم.. إن موائد الطعام تجلب الكثير من النقود!

وضعت اللوحات التى أحملها على الأرض حتى أفتح باب الملعب.. وأعتقد أننى رأيت شخصًا.. مر كالبرق.. شعر أشقر.. ثم اختفى وراء الباب الخلفى!

سألت: من كان هذا؟

سأل دانى: من!! أنا لم أر شيئًا!

قالت تينا: ولا أنا!

هززت كتفى والتقطت اللوحات.. وقلت: ربما كنت أتخيل الأشياء!

قال دانى: سأذهب إلى قاعة الفنون لإحضار باقى الأشياء..

قالت تينا تذكره: لا تنس الشريط اللاصق..
أومأ دانى برأسه.. وأسرع يخرج من قاعة الرياضة!
وتقدمت تينا إلى موائد الطعام.. وقالت بسعادة: انظرى إلى كل هذه الأطباق التى أحضرها الجمهور!
كانت الموائد حافلة بالأطباق الملفوفة فى ورق الألمنيوم!
كنت جائعة.. وفكرت فى نفسى: قد أستطيع التقاط قطعة حلوى دون أن ترى تينا!.
اقتربت من المائدة ورفعت ورق الألمنيوم من فوق أحد الأطباق.. والتقطت قطعة واحدة.. ووضعتها فى فمى.
وبدأت أمضغ.. شىء ما يتحطم..
ما هذا؟ هل هى قطعة من البندق؟
ظهرت علامات الإشمئزاز على وجهى، إنه ليس طعم البندق.. إن طعمه مر!
مضغت مرة أخرى.. وأحسست بشىء يتحرك على لسانى!
شىء حى فى فمى!
رميت قطعة الحلوى من فمى..
وتأوهت: آه.. أشعر بالغثيان!
سقطت على ركبتى.. معدتى تؤلمنى.. و.. انتابتنى موجة من القىء فوق الأرض!

١١



ما هذا.. ماذا حدث؟



أسرعت تينا نحوى تتساءل عما حدث!

استطعت أخيرًا التوقف عن القيء.. وتراجعت وأنا أغطى فمى بيدى!

ونظرنا معًا بخوف إلى الأرض.. إلى بقايا الحلوى.. ورأينا ديدان بيضاء تتحرك! صرخت تينا من الخوف.. وانقلبت معدتى مرة أخرى.. مازلت أشعر بالديدان تتحرك فوق لسانى. وأسرعت إلى نافورة المياه.. وحاولت أن أنظف فمى بقدر ما أستطيع!

أخذت تينا تفحص أطباق الطعام.. واحدًا.. واحدًا! وهى تتساءل: من فعل هذا؟ من؟

حاولت الإجابة.. ولكنى شعرت بالغثيان مرة أخرى!

ديدان.. كانت الديدان فى فمى.. لن أتخلص من هذا الشعور أبدًا!

وتساءلت تينا: ماذا سنفعل؟

اقترحت عليها: من الأفضل أن نذهب إلى الأستاذة جولد.. ربما تعرف ما يجب علينا فعله!

عضت الأستاذة شفتيها عندما أخبرناها بما حدث!

تمتمت: ديدان.. ديدان!

بدأت ترتعش.. ورأيت خطوطًا ترتسم على وجهها أمام عيني.. وأخذت تغوص في مقعدها، وقد سقطت رأسها بين يديها!

ثم قالت في صوت هادئ: أعتقد أنه يجب إلغاء المهرجان!

شهقت. وتلعثمت تينا وهى تقول: لكن.. لكن.. لقد تعبنا كثيرًا في العمل الذى قمنا به!

قالت الأستاذة وقد ظهر عليها الخوف الشديد: أعرف ذلك.. لكن لدى إحساس سيئ!

نظرنا.. تينا وأنا.. إلى بعضنا.. قلت: ربما كانت على حق.. إن الأمور تزداد سوءًا..

قالت تينا: لا أعرف.. لكننا عملنا بكل جهدنا.. ما الذى يمكن أن يحدث أكثر من ذلك؟

قالت الأستاذة جولد في غموض: الكثير..

تساءلت في نفسي: إنها فعلاً خائفة!

سألتها: ماذا تقصدين؟

قبل أن تتمكن من الرد.. اندفع أنتونى داخلاً إلى الفصل..

قال: هيه.. انتهيت من إعداد حوض الغطس.. تعالوا لتروه.. سوف يقوم دانى بتجربته!

كشرت الأستاذة، ونظرت إلى الخاتم الأسود فى يدها.. كان يلمع فى ضوء النافذة!

ورأتنى أحملق فى الخاتم، فوضعت يدها عليه لتخفيه عن نظراتى!

قالت وهى تقف: هيا لنشاهد حوض الغطس!

اتجهنا جميعًا إلى حجرة الألعاب الرياضية..

هتف دانى: هاى..

كان دانى جالسًا على مقعد فوق محرك حوض الغطس الممتلئ بالمياه.. وبجواره ينتصب الهدف المكون من اللونين الأحمر والأبيض.

قال دانى: كنت دائمًا أتمنى تجربة هذه اللعبة، لكن أنتونى لن يغرقنى فى الحوض أبدًا!!

قال أنتونى: سوف نرى!

واختار ثلاث كرات من المطاط، واستعد ليقذفها.. إذا أصابت كرة منها الهدف فإن دانى يسقط فورًا فى مياه الحوض!

صاحت الأستاذة جولد محذرة: أنتونى.. احترس!

قال أنتونى مؤكدًا: اطمئنى.. لن أضرب الكرة إلى رأسه!

وصاح متوجهًا إلى دانى: جاهز؟!

تثاءب داني ساخرًا وقال: لن أبتل أبدًا!

أمسك أنتوني بإحدى الكرات.. وركز في اتجاه الهدف.. ثم ألقى بالكرة!

واصطدمت بالحائط الخلفي وراء الحوض!

ضحك داني وقال: أخطأت!

وأمرته الأستاذة جولد: أنتوني.. كفى!

كانت تحاول أن تبدو قاسية، لكن صوتها كان يرتعش!

قالت: لقد عرفنا كيف تكون اللعبة.. هيا داني.. اهبط من عندك!

صاح أنتوني: لا.. ممنوع.. مازالت معي كرتان.. وفي هذه المرة، سوف أصيب الهدف!

وألقى بالكرة الثانية: ولكنها لمست حافة الهدف فقط!

واستخف داني قائلاً: إنك تلقي بها كالبنات!

صحت قائلة: ماذا تقصد.. هه؟

أمسك أنتوني بالكرة الثالثة وقال: حسنًا.. راقب هذه!

صاحت الأستاذة محذرة: أنتوني.. لا تفعل.. لا تغرقه.. سوف تبتل كل ملابسه!

قال أنتوني: هو الذي طلب هذا..

وتمايل.. ثم صوب الكرة!

بانج، وأصاب الهدف في النصف تمامًا..

طشش! سقط داني في حوض المياه..

آآآ ه..! أطلق دانى صرخة مدوية.. ثم بدأ يضرب الماء بكل قوته!

وصرخ: أخرجونى.. ساعدونى.. ساعدونى!

فى البداية.. ظننت أنه يمزح.. ثم رأيت وجهه وقد اشتدت حمرته.. ساعدونى.. ليساعدنى أحدكم!

ومضت مدة حتى أدركنا أنه يتألم.. وهنا رأيت بخارًا يخرج من الماء!

وتأوه دانى: إنه يغلى.. الماء يغلى!

وأغلق عينيه.. وتجمد جسده.. ثم غطس تحت الماء!!

١٢





تسابقنا إلى الحوض.. وتسلقنا جداره!

ارتفع البخار حولنا.. يغلى من الحرارة!

وصرخت الأستاذة جولد: أعطنا يدك!

لكن دانى كان قد سقط تمامًا.. لم يعد يستطيع سماعنا على الإطلاق! أمسكناه من كتفيه، ورفعناه إلى أعلى..

صرخ أنتوني: هل غرق؟ هل يتنفس؟

واندفع إلى الحجرة السيد جريفز الحارس. يتبعه مساعده جيرى.. وساعدونا فى رفع دانى إلى الخارج..

وضعناه على الأرض.. كان جلده شديد الاحمرار.. وكان يتنفس!

لهث وقال: الماء.. كان شديد الحرارة!

لمست ذراع داني.. كان يغلى من الحرارة.. ولونه أحمر مثل السمك المشوى!

قال السيد جريفز بإصرار: لقد ملأت الحوض بنفسى بمياه باردة.. أقسم على ذلك!

أمرته الأستاذة جولد: اذهب به إلى العيادة الطبية.. بسرعة!

ساعد السيد جريفز دانى على الوقوف.. وسار به نصف سائر.. نصف محمول وخرجوا من حجرة الرياضة!

قال أنتونى: إننى آسف، لم أكن أعرف أن المياه ساخنة.. حقيقى لم أعرف!

ارتعدت شفتا الأستاذة جولد.. قالت: شىء مخيف.. وفظيع.. سوف يحدث هذه الليلة!

أعرف ذلك!

سألت الأستاذة جولد: كيف تعرفين ذلك؟

قالت: أعرف فقط!

احتضنت ساقىّ.. وضممتهما إلى صدرى! قلت: ماذا نفعل؟

وقفت الأستاذة جولد.. قالت: بيث.. تعالى معى.. سنذهب إلى مكتب المديرة، نطلب منها إلغاء المهرجان!

كنا نجلس فى مكتب المديرة.. الأستاذة كوك، عندما ارتفع رنين جرس التليفون. وعندما وضعت المديرة التليفون قالت: إنها الممرضة.. تقول إن دانى سيكون بخير!

ووضعت يديها على المكتب، ونظرت إلينا نظرات عابسة.. وقالت: أقدر اهتمامكم.. يا أستاذة جولد.. إننى أتمنى أن ألغى المهرجان.. لكن الوقت تأخر جدًا على ذلك!

خفضت الأستاذة جولد رأسها، ونظرت إلى الخاتم الأسود في يدها.. وظهر عليها الاضطراب الشديد!

تابعت المديرة حديثها: لكن يجب أن نأخذ احتياطات إضافية، سأتصل بالشرطة، وأطلب منهم إرسال أحد ما؛ ليراقب الأحداث.. سوف يساعد ذلك كثيرًا..

قالت الأستاذة جولد: شكرًا سيدتي المديرة! وخرجنا معًا من المكتب!

سألتها: هل أنت بخير يا أستاذة جولد؟

وضعت يدها فوق الخاتم..

لم تجب عن سؤالي.. وبدلاً من ذلك.. انطلقت تجرى تعبر الممر.. وتختفي وراء ركن البهو!

قالت أماندا: ماما.. لا أريد الطعام.. سوف أتناول طعامي الليلة في المهرجان.. أليس كذلك يا بيث؟!

ابتلعت لعابي.. وفكرت في الحلوى المغطاة بالديدان.. قلت: لست أدرى يا أماندا، لست متأكدة من وجود طعام جيد هناك!

صاحت أماندا: بل يوجد بالتأكيد.. هذا ما يحدث دائمًا!

قالت أمي موافقة: أظن أنه على أفضل تقدير يمكنك تناول شطيرة من السجق، أو أى شيء آخر سيقدمونه هذا العام.

وشعرت بمعدتي تنقلب مرة أخرى.. الحلوى بالديدان..

قلت: ربما توجد شطائر السجق.. وأشياء أخرى!

قالت أماندا: لا أستطيع الانتظار.. وأنت بيث، لا تحاولى التراجع عن كلامك.. تذكرى.. لقد وعدتنى!

قلت: أعرف ذلك!

شعرت أننى بائسة.. قد تقتلنى أماندا لو رفضت اصطحابها إلى المهرجان.. شيء فى داخلى يلح على ألا آخذها معى!

قلت: هيا بنا! وأمسكت بيد أماندا:

هيا.. علينا أن ننتهى من كل هذا!

١٣



قالت تينا: أعتقد أن الأستاذة جولد كانت مخطئة.. المهرجان يجرى على أحسن حال!

وقفنا ـ أماندا وأنا ـ أمام مائدة تينا للطعام نراقب جموع الأهالى وهى تنساب إلى داخل المهرجان.. وهم يضحكون وينفقون الكثير من الأموال فى شراء الطعام والألعاب والأنشطة الأخرى!

أخبرتنا تينا: لقد تخلصت من كل الأطعمة الملوثة بالديدان.. أنا وأبى كان عندنا حالة طوارئ للخبز هذه الظهيرة. ليس لدينا أطعمة كثيرة مثلما سبق لنبيعها، لكنها على الأقل ليست مليئة بالديدان... يع!

نظرت بدقة إلى شرائح الشيكولاتة.. لا أثر للحشرات.. ولكننى قررت ألا أخاطر بتناول شيء منها!

طلبت أماندا: أريد قطعتين من الكعك بالسكر!

قالت تينا: دولار واحد!

دفعت دولارًا لتينا.. وأخذت أماندا الكعك.. وصاحت وهى تقضم واحدة: هممم! لذيذ!



أخذنا نتجول ـ أماندا وأنا ـ حول مائدة المنتجات الفنية.. وقد ازدحمت حولها العائلات تشترى منتجات أولادها!

لوحت بيدى إلى إليزابيث جوردون، التى كانت تعمل فى جناح الفنون.. سألتها: هل كل شىء بخير؟!

قالت: كل شىء رائع.. وبالمناسبة، طلب منى أوليڤر أن أخبرك بأن دورك فى تحمل مسئولية التذاكر قد بدأ.. وأن دوريته قد انتهت!

ـ حسنًا.. وتحولت إلى أماندا أسألها: هل يمكن أن تبقى وحدك قليلاً؟ يجب أن أؤدى واجبى فى قطع التذاكر عند الباب!

ـ سوف أعتنى بها!

أتى صوت أنتونى فجأة من ورائى!

ترددت.. لم أكنْ متأكدة من رضائى عن ترك أماندا فى رعاية أنتونى، ولكننى قررت أن ذلك سيكون أفضل من تركها وحيدة!

قال: لا تخافى.. لن أقذف بها فى حوض الغطس!

أكدت لى أماندا: بيث.. سأكون بخير!

قلت: حسنًا.. لكن إذا احتجت لى، سأكون عند الباب فى المدخل الأمامى!

قالت وقد نفد صبرها: كما تريدين!

تنهدت.. ثم اتجهتْ إلى مدخل قاعة الألعاب.. رأيت أوليڤر سليفكا يجلس أمام مائدة التذاكر!

زمجر وقال: أخيرًا! كان عليك الحضور منذ نصف ساعة مضت!
قلت: آسفة أوليڤر.. وشكرًا على مساعدتك!
وجلست وراء صندوق النقود..
أشرت برأسى أحيى رجل الشرطة.. وكان واقفًا خارج باب القاعة.. فقد زودت المديرة المهرجان بعدد إضافى من رجال الحراسة؛ تحسبًا لأى أحداث!
خلال بيعى التذاكر لمن يصل من الجمهور، كنت أنظر بين لحظة وأخرى إلى حيث توجد أماندا.. وأنتونى!
ورأيت أماندا عند ملعب كرة السلة.. لكن، أين أنتونى؟
تساءلت.. لم يكن هناك.. إنه لا يتغير، يعرض خدماته للعناية بأماندا ثم يختفى!
فى المرة الأخرى التى بحثت فيها بنظراتى عن أماندا، رأيتها وقد ربحت دمية دب ضخمة من جناح الألعاب.. ثم اتجهت إلى مائدة الرسم على الوجوه!
شعرت بطمأنينة.. إنها بخير!
وتسلق أفراد فريق الموسيقى المسرح؛ للعزف للجمهور.. بحثت عن أماندا.. كانت مشغولة بالرسم على وجهها!
مازلت لا أجد أثرًا لأنتونى.. تساءلت فى ضيق.. أين ذهب؟
فجأة.. خبت أضواء القاعة.. شهقت فى دهشة: ماذا حدث؟!
وحملقت فى شخص طويل يخطو إلى داخل القاعة!



كان يرتدى معطفًا رماديًا طويلاً.. وقد اختفى وجهه وراء وشاح كبير!

حاولت رؤية وجهه وراء الوشاح.. وقلت: أحم.. الدخول بدولار!

ويبدو أن الشخص الغامض لم يسمعنى!

أمسكت تذكرة وقلت: دولار من فضلك!

رفع يديه إلى أعلى.. شهقت مرة أخرى.. فقد خفتت الأضواء فى القاعة، ثم عادت مرة أخرى!

وصاح الناس فى دهشة.. وتوقفت الفرقة عن العزف!

فجأة.. أصبح الهواء باردًا.. وارتعدت!

واندفع الشخص الغامض أمامى.. وهو يمشى بعنف..

صرخت: هيه.. توقف!

تجاهلنى تمامًا.. واستدار الناس يراقبونه فى فزع!

وصحت مرة أخرى: توقف!

وبدأ الغريب فى الدوران.. يدور ويدور! أسرع وأسرع..

وأضواء القاعة تشتعل وتنطفئ.. ظلام.. نور.. نور.. ظلام!

ماذا يحدث؟ من هذا؟

وشعرت بأننى أدور بدورى.. أسرع.. فأسرع.. أدور وأدور!

آه.. أمسكت رأسى بيدى.. وشعرت بدوار!

كل القاعة تدور..أدركت ذلك.. تمامًا مثل الغريب.. أسرع فأسرع!

فكرت بخوف: ماذا يحدث؟ أوقفوه

وصرخت: أوقفوه.. أوقفوه!

١٤





أصابني الدوار وأنا أنظر إلى هذه الأضواء المتراقصة، وأصابت الصدمة الموجودين جميعًا؛ حتى أنهم عجزوا عن الحركة!

كررت بضعف: اقبضوا عليه!

توقف الغريب عن الدوران.. توقف، وضرب الهواء بيديه الاثنتين..

خبت الأضواء أكثر.. وارتفع صوت إغلاق أبواب قاعة الألعاب الرياضة.. بووم.

ارتفع صوت همهمة خافتة خلال الهواء.. ثم بدأ يعلو شيئًا فشيئًا.. حتى تحول إلى أزيز.. أزيز طائرة مسرعة على وشك الارتطام..

تساءلت: ما هذا الصوت؟ حملقت حولي في القاعة..

اهتزت أرض الحجرة.. وسقط الناس على الأرض.. وقاومت حتى أحتفظ بتوازني!

صرخت: لا.. من فضلك.. أرجوك!



تطايرت المياه من حوض الغطس.. وسالت فوق أرض القاعة، وكأنها موجة من موجات المد.. وأخذ الناس يصرخون.. يصرخون ويجرون؛ بحثًا عن مخبأ.. وأسرعت إلى داخل القاعة عندما وصلت المياه إلى قدمي..

ورأيت طاولة الطعام أمامي.. وكانت تينا تحتمى خلفها!

وقررت أن أقفز وأقف فوقها..

وخضت في المياه فى أرض القاعة.. وفى اللحظة التى استعددت فيها للقفز.. انفجرت فجأة طاولة الطعام.. وتطايرت منها النيران..

صرخت تينا وهى تبتعد: النجدة!

وتبعثر الناس فى كل اتجاه، يصيحون ويصرخون فى ارتباك كامل!

اتجهت إلى جناح كرة السلة.. وقبل أن أصل إليه بلحظة، انفجرت فيه النيران.. تصاعد صدى الصراخ فى أنحاء القاعة.. وامتلأ الهواء بالدخان.. وتذكرت فجأة.. يجب أن أجد أماندا.. وصحت بأعلى صوتي: أماندا.. أماندا.. أين أنت؟

وتأرجحت القاعة يمينًا ويسارًا.. مثل قارب فى المحيط!

وتمسكت بأرض القاعة، محاولة الاحتفاظ بتوازنى..

وصرخت مرة أخرى: أماندا!

ثم علا طنين آخر.. شيء ما اتجه إلى رأسى.. وأحنيته!

دبـابير، امتـلأت القـاعـة بـالدبـابير.. أخذت تطنّ فـى الهواء.. تهاجم.. وتغوص

وانكمش الجمهور عندما هجمت الدبابير!

وتجمـع سـرب مـن الـدبــابير.. أحـاط بــى مـثـل سـحـابـة سوداء!

انطلقت من حلقى صرخة مدوية: لااااا ! غطيت رأسى.. وحاولت الهرب منهم.. ولكن الدبابير ظلت تلاحقنى.. ملأت يدىَّ من المياه التى تغطى الأرض.. وحاولت أن أرشها عليهم حتى يبتعدوا عنى!

وابتعد طنين الدبابير، وهى تتحول للهجوم على شخص آخر!

وتوسل رجل: أرجوكم.. أخرجونى من هنا! وألقى بنفسه على الباب وأخذ يضربه بيديه بضراوة!

لكنه ظل مغلقًا.. فقد كان موصدًا تمامًا!

وتجمع الناس عند الباب، يدفعونه ويدقونه بقوة!

كانوا يصرخون: نريد الخروج من هنا!

انفجر جناح الألعاب أيضًا، وارتفعت النيران!

مسحت القاعة بنظراتى بحثًا عن أماندا ـ شقيقتى الصغيرة ـ ووجدتها.

وقد تكورت على نفسها بجوار الحائط الخلفى.. وقد



أحاطها سرب الدبابير.. كانت تصرخ وتغطى رأسها بيديها!

قلت بصوت يعلو على الأصوات التى تصم الآذان: أماندا.. إننى قادمة!

اندفعت عبر أرض قاعة الرياضة.. لكن جموع الناس الخائفة كانت تغلق طريقي.. دفعتهم جانبًا.. يجب أن أصل إلى أماندا!

رأيت الغريب الملثّم أمامى.. كان يسرع على الأرض.. لا شيء يقف فى طريقه؛ لا الدبابير؛ ولا الأرض المتحركة؛ ولا دوران القاعة؛ ولا النيران الراقصة فوق الحجرة!

استمر يتقدم.. متجهًا مباشرة إلى أماندا..

يجب أن أصل إليها أولاً.. لكن طريقى كان مغلقًا بطاولة رسم الوجوه!

وأسرعت إلى الطاولة.. وقفزت.. واشتعلت الطاولة بالنيران

تجنبت النيران..

لكن تأخرت..

أمسك الغريب الملثم بأماندا.. ورفعها عن الأرض!

وصرخت: لا.. اتركها تذهب! وصرخت أماندا من الخوف!

ورفعها الغريب عاليًا.. وحملها ومضى بعيدًا..



١٥





كـان صـوت أمـاندا شديد الضعف وهو يصل بين أصوات الجمهور.. بيث.. أنقذيني.. النجدة!

يـجب أن أنـقـذهـا.. أسـرعت إلى نـهـايـة الـقـاعـة، وألـقيت بـنفسى على الـغريب محاولـة الـهجـوم عليه..

لكنني فشلت!

سقطت على الأرض.. ووقف الغريب على بعد أمتار مني. وأماندا على كتفيه..

كيف نجح في تجنبي بهذه السرعة؟ تعجبت وأنا أقفز واقفة!

كـان الـنـاس يصيحون ويصرخون.. ويـجرون فـي كل اتجاه.. ومضى الغريب يغوص في قلب الجماهير.. وهو يحمل أماندا ووصل تقريبًا إلى نصف القاعة!

وصـرخت أمـانـدا: بيث.. أوقـفـيـه.. وانـحنت على ظـهر الغريب تضربه.. لكن لا شيء يؤثر فيه!



تعقبته مرة أخرى.. وأنا أجرى.. رأيت الشرطى يندفع من الباب الأمامى.. وتحرك الجمهور إلى جانب واسع!

صحت صارخة للشرطى: النجدة.. وأشرت له من مكانى فى آخر القاعة.. وكان الغريب يقف بينى وبينه متجهًا إلى الأبواب!

صحت هاتفة لرجل الشرطة: أوقفه! لقد اختطف أختى!

أسرع إليه الشرطى.. وانقض عليه!

لكن الغريب مر منه، مثل الهواء!

ثم.. ظهر الغريب وراء الجندى! وأماندا فوق كتفيه!

إنه يتجه إلى الأبواب.. وفى جنون، أسرعت إليه.. لكن كتل الجماهير كانت تغلق أمامى الطريق!

صرخت: أوقفه.. إنه يخطف أختى!

قفز الجندى واقفًا على قدميه.. ونظر حوله.. واندفع نحو الغريب مرة أخرى.. وهاجمه وأسقطه على الأرض.. ووقعت أماندا من يديه!

وثبت الجندى الشخص الغريب فى مكانه.. واندفعت أماندا إلى أحضانى.. وهى تقول: بيث، إهيئ! أنا مرعوبة.

احتضنتها.. ووضع الجندى القيود فى يدى الغريب!

ثم جذب اللثام عن وجهه!

وصرخت: لا.. ليس أنت!

١٦



نظرت وأنا تحت تأثير الصدمة إلى اللثام بعد نزعه كاشفًا عن وجه الأستاذة جولد!
لمع شعرها الأشقر تحت الضوء.. لمع الخاتم في إصبعها!

ودارت عيناها في محجريهما.. وصرخت: ليس أنا.. أقسم أنه ليس أنا!

تعجبت: هه.. ماذا تقول؟

ولمع الخاتم مرة أخرى!

وبدأ الشرطي يقودها إلى الخارج.. وهي تصرخ وتقاوم.. تحاول أن تتخلص من قيودها!

وتحت تأثير الصدمة.. وجدتني أحتضن أماندا بقوة!

لابد أنها الأستاذة جولد.. وأدركت ذلك بوضوح.. كل الأحداث الشريرة.. هي التي ارتكبتها!

لكن لماذا؟ وكيف؟ كيف استطاعت ارتكاب كل هذه الأشياء المرعبة؟

كانت كلها تقريبًا أعمالاً لا يقدر عليها بشر؛ اهتزاز



الأرض؛ ورعشة الأضواء؛ وهجوم الدبابير.. ما الذى حدث لها؟! لقد كانت تبدو دائمًا إنسانة رقيقة.. كيف تحولت إلى هذه الإنسانة الرهيبة؟!

يجب أن أعثر على إجابات.. أعرف أننى إن لم أستطع فسوف تعذبنى الأسئلة طوال حياتى!

حررت أماندا من ذراعى.. وأسرعت أقطع القاعة.. كانت الشرطة قد اصطحبت الأستاذة جولد بالفعل داخل سيارتهم!

صحت: انتظروا!

كان ذلك متأخرًا..

لم يسمعونى.. وأسرعوا بعيدًا!

رأيت شيئًا يلمع على الرصيف.. أمامى مباشرة.. انحنيت، والتقطته!

الخاتم الأسود!

هل ألقته من يدها؟ هل رمته بعيدًا عنها؟

نظرت بدقة إلى الجوهرة السوداء.. وبادلنى الوجه الشيطانى النظرات!

لم أستطع التوقف عن الحملقة فيه.. أحملق.. أحملق.. ثم شىء ما دفعنى لأن أضع الخاتم فى إصبعى!

هززت رأسى؛ محاولة إنعاش عقلى.. وسألت نفسى: ماذا أفعل؟



حاولت أن أخرج الخاتم من يدى!

لكننى شعرت به قد استقر حول إصبعى!

لا.. حاولت مرة أخرى!

لا.. يبدو أنه قد استقر تمامًا.. وبكل قوة!

رفعت الخاتم ونظرت إلى الجوهرة.. إلى الوجه الدخانى داخلها!

وتجمد قلبى!

يبدو أن الوجه يضحك..

لماذا؟

١٧



قـالت أمـى وهـى تدلك إصبـعـى بـالـزيـد: هذه الطريقة تنجح دائمًا!

تمتـمت: أرجـو ذلك.. كـنت بـالـفـعل قـد حـاولت وضع إصبعى فى الماء البارد.. ثم جذب الخاتم منه حتى احمر إصبعى وتورم..

حاولت أمى نزع الخاتم.. ولكنه اصطدم بعقلة الأصبع!

سألتنى أمى: بيث.. كيف استطعت إدخال الخاتم فى إصبعك.. إنه أصغر من أن يمر بالعقلة!

تنهدت قائلة: أعرف ذلك. جذبت أمى الخاتم، لكن بلا فائدة.

تـوسلت قـائـلـة: ألا تـوجد طرق أخرى يمكـن تجريتـهـا.. دهن مكثف.. أو زيت زيتون.. أو أى شىء؟

نظرت أمى إلى إصبعى حائرة وقالت: سأفكر فى شىء ما.. ربما تورم إصبعك من كل المحاولات التى قمنا بها.. دعينا نتركه قليلاً..

لا أريد الانتظار.. وواصلت محاولات شد الخاتم!



وحملق الوجه داخل الجوهرة فى وجهى! أريد التخلص من الخاتم الآن!

لقد خلعته الأستاذة جولد من يدها بطريقة ما.. ربما تستطيع أن تدلنى على كيفية التخلص منه.. هكذا فكرت وأنا أحاول أن أدير الخاتم فى إصبعى!

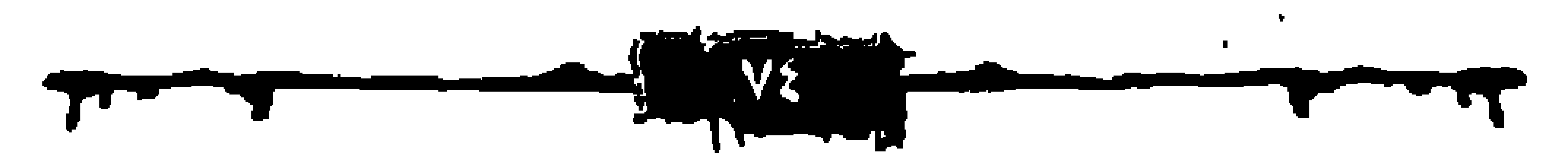
هتفت أماندا من حجرة المعيشة: أمى.. بيث.. المهرجان فى الأخبار.

اندفعنا إلى حجرة المعيشة.. كان المذيع يقف بين حطام قاعة الرياضة وهو يجرى الأحاديث مع الأهالى والمدرسين!

كان الجميع يبدو عليهم الخوف والحيرة.. وقالت المديرة: إننى أعتذر لكل فرد هنا.. ولكننى عاجزة عن شرح أسباب ما حدث.. يبدو أن واحدة من مدرساتنا تعانى من مشاكل نفسية.. وإن لم يظهر ذلك عليها من قبل!

وأعلن المذيع: بسبب هذه الأحداث، ستغلق مدرسة مارشفيلد المتوسطة أبوابها بقية الأسبوع.. وقد وضعت الأستاذة ميلانى جولد فى مستشفى مارشفيلد تحت الملاحظة!

واختلست نظرة إلى أمى.. أعرف أنها سترفض تمامًا زيارتى للأستاذة جولد.. خاصة بعد ما حدث فى المهرجان!



ستقول أمى إن ذلك خطير جدًّا.. فالأستاذة جولد قد جنَّت تمامًا!

لكن يجب أن أراها.. يجب أن أعرف ما الذى حدث لها.. لماذا فعلت كل هذه الأشياء الرهيبة!

قالت أمى وهى تغلق التليفزيون: لقد تأخر الوقت.. وقد قضيتم أوقاتًا مرهقة هذا المساء، أعتقد أنه يجب أن نأوى جميعًا إلى الفراش!

جذبت نفسها من الأريكة.. وقبلت أماندا متمنية لها ليلة سعيدة.. ثم أنا.. وراقبتها وهى تتجه إلى المطبخ لتشغل غسالة الأطباق!

اتجهت إلى الفناء الخارجى؛ لأطمئن على تشيربى.. حاولت إطعامه بعض الحبوب، لكنه لم يأكل شيئًا.. وشعرت بالحزن.. فلا يبدو أن صحته تتحسن!

قلت: غدًا.. سوف أتسلل إلى المستشفى وأقابل الأستاذة جولد! ربما أخبرتنى عن طريقة أنتزع بها الخاتم من إصبعى.. وربما استطاعت أن تشرح لى ما حدث اليوم!

ذهبت إلى الفراش متأخرة تلك الليلة. وسقطت فى نوم غريب مضطرب، تطاردنى الكوابيس.

همهمت لنفسى: الليلة مظلمة، مظلمة جدًّا...

خطوت إلى الأمام.. ثم اصطدمت بالجدار.. كان كل شىء مظلمًا.. لم أستطع أن أرى شيئًا.. مددت يدى عبر الجدار.. شعرت به زلقًا كالزبد.



أدركت أننى فـى متاهـة، يجـب أن أتحسس طريقـى خلالهـا!

لكن، إلى أين أذهب؟ إننى حائرة.. أين نهاية المتاهة؟

تخبطت فى الظلام.. يداى غارقتان بالدهون!

أخيرًا.. تمكنت من الرؤية.. إننى أقف فى قاعة الألعاب.. محاطة باليط.. لكن، بدلاً من رءوس البط، رأيت رءوسًا بشرية.. بطة تشبه داني چاكويس تمامًا.. والثانية لها رأس تينا.. كروولى.. وأخرى لها رأس أنتونى چونزالس..

صرخت: خطأ.. رءوسكم لا تتفق مع أجسام البط!

قبضت على رأس أنتونى.. وانتزعته.. اندفعت الدماء من الرقبة.. وطار الريش فى الهواء!

وضحكت: هـا.. هـا.. هـا.. وغمست يدى فـى الدمـاء.. ودلكت بها الخاتم الأسود!

وقلت بسعادة: سأنزع هذا الخاتم الآن.. ستنزعه الدماء!

نهضت صائحة: لا! وطرفت عيناى.

كان ضوء الفجر يكاد يضىء حجرتى.. يا له من حلم غريب.. لمست وجهى.. كان حارًا وكأنه يحترق.. وشعرت بملابس النوم مبللة تلتصق بظهرى.. لماذا أغرق فى العرق هكذا؟ لماذا هاجمتنى هذه الأحلام الرهيبة؟

نظرت بدقة إلى الخاتم الأسود.. وُخيّل إلىّ أن الوجه الضبابى يحملق فى وجهى!



ارتعشت.. وبدا أنه يخترق عينى، وكأنه يريد أنْ يقرأ شيئًا فيها!

ـ بيث.. صرخت من المفاجأة.. كانت أماندا تقف عند الباب!

صحت: ماذا؟ ماذا تفعلين هنا؟

سألتني: بيث.. لماذا فعلت هذا؟

ـ هه.. ماذا فعلت؟

وازداد الضوء فى الحجرة، حملقت حولى وفكرت: لا.. لا.. هل فعلت أنا هذا؟

كان الريش يملأ الهواء.. يغطى الأرض.. والمقاعد والمكتب.. والفراش..

ورأيت وسادتى ممزقة.. وكأن وحشًا ضاريًا مزقها إلى أشلاء!



١٨

قالت أمي بغضب: بيث.. ما هذا؟ كأن وحشًا عملاقًا قد مر من هنا!

كنت قد بدأت في تنظيف حجرتي عندما استيقظت أمي حاولت أن يكون صوتي هادئًا كأن شيئًا لم يحدث، قلت: إنه مجرد بعض الريش.. ليست مسألة خطيرة!

أمسكت أمي بقطعة من الوسادة.. فحصتها وقالت: بيث.. ليس أنت! لم تفعلي شيئًا كهذا في حياتك!

أعرف.. لم لا تقولين شيئًا آخر؟ قلت بصوت حاولت أن يكون ثابتًا: حدث هذا أثناء نومي.. لقد هاجمني كابوس مخيف!

رمقتني بهذه النظرات القلقة.. وتشاغلت بالتنظيف بالمكنسة الكهربائية!

ـ بيث.. هل هناك شيء قد حدث في المهرجان ترغبين في الحديث عنه؟

.. ولم أسمع بقية كلامها.. فقد ضاع وسط ضجيج المكنسة..



بعد الظهر.. ركبت دراجتى، وتوجهت إلى مستشفى مارشفيلد بالبلدة!

تسلقت الدرج.. وسألت الممرضة عن مكان الأستاذة جولد!

قالت الممرضة: إنها فى إحدى حجرات الرعاية.. هل تريدين تقديم الأزهار أو بطاقة لها؟

قلت: لا.. أريد مقابلتها!

قالت الممرضة: آسفة.. ممنوع زيارتها أو رؤيتها بأمر الأطباء!

قلت معترضة: إننى إحدى تلميذاتها.. ويجب أن أراها.. دقيقة واحدة فقط!

كشرت الممرضة: مستحيل.. إذا كنت تريدين تقديم رسالة أو أى شىء آخر، سأتأكد من وصولها إليها.. واستدارت بعيدًا لترد على التليفون!

نظرت إلي الممر الطويل.. باب بعد باب بعد باب.. كلها متشابهة!

لو كنت أعرف رقم حجرتها.. كنت تسللت وقابلتها!

حاولت التلصص على أوراق الممرضة فوق مكتبها.. ربما استطعت أن ألمح رقم غرفة الأستاذة جولد هناك وقفت على أطراف أصابعى.. أقرأ الأوراق رأسًا على عقب.. لكنى لم أجد أى أرقام للغرف.



انتهت الممرضة من التليفون قالت: من فضلك.. يجب ألا تتواجدى هنا!

قلت لها: أريد أن أرسل بطاقة لها.. سأعود بعد لحظات!

أسرعت إلى محل الهدايا بالطابق الأسفل.. واشتريت بطاقة جميلة لأمنيات بالشفاء، ووقعت عليها باسمى.. وعدت بها إلى جناح الرعاية وقدمتها إلى الممرضة.. قالت الممرضة.. دون أن تنظر إلى: سأتأكد من وصولها إليها.. كانت مشغولة ببعض الأوراق!

قلت بإصرار: من فضلك، سلميها لها الآن.. الأمر هام!

رفعت الممرضة رأسها، ونظرت إلىّ بضيق.. ثم خطفت منى البطاقة، وأسرعت تخترق الممر.. راقبتها بعناية.. لأرى الحجرة التى ستذهب إليها!

كانت الحجرة الأخيرة على اليسار.. ولاحظت وجود باب للخروج بجوارها.. لابد من وجود السلالم فى نهاية الممر وراء هذا الباب!

أسرعت أهبط الدرجات مرة أخرى.. وسرت طول الممر بثبات وكأننى أعرف الطريق جيدًا كأننى أنتمى إلى المكان!

ولم يوقفنى أحد.

وعند نهاية الممر.. وجدت باب الخروج.. تمامًا مثل الموجود فى الطابق الأعلى بجوار حجرة الأستاذة جولد.. فتحت الباب، وتسللت أصعد السلالم!



وفتحت الباب فى الطابق الثانى بكل حرص.. كانت الممرضة عائدة إلى مكتبها، الطريق خال!

خرجت من السلالم.. وأسرعت فى الممر ودخلت من الباب الأخير.. على اليسار!

كانت الأستاذة جولد مستلقية بهدوء فى الفراش.. فى ضوء الحجرة الخافت.. والستائر مسدلة!

أغلقت الباب خلفى.. أدارت الأستاذة رأسها..

قالت بصوت ضعيف: بيث.. شكرًا.. ولوحت بالبطاقة فى يدها..

اقتربت ببطء من الفراش.. كانت فى حالة رهيبة.. تذكرت كيف كانت عيناها زرقاوين لامعتين..

أما الآن.. فهى تبدو رمادية وساكنة!

قلت: أستاذة جولد.. ماذا حدث لك؟

نظرت نحوى. كانت عيناها بلا حياة.. قلت أذكرها: بالأمس.. فى المهرجان.. لماذا فعلت هذا؟

أغمضت عينيها.. قالت: لا أعرف بيث.. لا أستطيع شرح ما حدث!

سألتها: لكن.. هل أنت التى فعلت كل هذا؟ الكتابة على السبورة.. تحطيم حجرة الفنون.. كل شىء؟

فتحت عينيها.. وقالت وهى غير متأكدة: أعتقد.. أعتقد ذلك.. لا أستطيع أنا نفسى تصديق ذلك!



حركت الخاتم الأسود فى إصبعى.. قلت: وجدت شيئًا يخصك خارج قاعة الألعاب.. أحضرته لك!

رفعت يدى الشمال.. ولمع الخاتم الأسود.. وظهرت صدمة على وجهها: بيث.. لا..

ماذا تفعلين بهذا؟

ـ قلت لك.. لقد وجدته!

أمسكت يدى، وحاولت بيأس شديد أن تخلعه من إصبعى: اخلعيه.. اخلعيه الآن.. الآن! كانت تأمرنى وهى تجذبه بعنف.. حتى اشتد الألم بإصبعى!

صرخت: لا أستطيع، كنت أرجو أن تساعدينى!

حاولت مع الخاتم بكل قوتها، وأخيرًا تركت يدى تسقط منها يائسة.. قالت بحزن: أبعدى هذا الشىء عنى.. أبعديه بعيدًا.. وانزعيه من إصبعك بأسرع ما تستطيعين.. إننى أحذرك!

بدأت أرتعد.. قلت: أستاذة جولد.. من فضلك..

هتفت: اخرجى الآن.. لا أستطيع مساعدتك.. تخلصى منه.. من ذلك الخاتم!

تسللت من الحجرة وأنا ارتعش.. هبطت الدرج، وأسرعت أجرى إلى الخارج.. إلى ضوء شمس الربيع الدافئة!

ركبت دراجتى وقدتها مسرعة إلى البيت.. بأسرع ما يمكن.. *تخلصى من الخاتم*..*تخلصى من الخاتم*.. كنت أردد ذلك لنفسى طوال الطريق!



تـركت دراجـتـى فـى الجراچ.. وطـرت إلى الـبـيت. أقـول لنفسى: *تـخلصى من الخـاتم.. تـخلصى من الخـاتم..*

وقـفت فـى المطـبـخ.. ألـهث.. وتحت الضـوء اشـتد بـريق الخـاتم!

نظرت إلى الجوهـرة السوداء.. وحملق الوجه إلىّ. وكـأن عينيه تغوصان فى عينىّ!

لم أستطع أن أحول عينى عن هذا الوجه.. لا أستطيع أن أتحول بعيدًا عن هذه النظرات..

وبدأت مشاعر الراحة تغرقنى! فكرت.. إننى بـخير.. كل شىء بخير.. لا شىء يدعو إلى القلق!

استرخيت، عندما شعرت بـالهدوء يغمرنى.

أشعر بحـالتى أفضل الآن.. أكثر سعادة.. أكثر هـدوءًا!

مـا أجمل هذا الخـاتم!!

١٩





صباح يوم الإثنين، بعد المهرجان بأيام قليلة. كنت أسير مع أماندا التى استعادت طبيعتها المشاكسة فى طريقنا إلى المدرسة..

قالت: بيث.. هل تذكرين..؟ لقد وعدتنى..

قلت: نعم.. أذكر.. وعدتك بمساعدتك فى ترتيب عرائس الباربى الغبية اليوم!

اعترضت: لا تقولى عليها غبية.. لن أسمح لك بمساعدتى لو وصفتهم بهذا الوصف!

قلت: لا أريد مساعدتك أيتها الغبية!

صَمَتتْ لحظة.. أحسست بغرابة كلامى.. لم يسبق أن وصفت أماندا بالغباء فى حياتى!

لكنى واصلت: سوف ألعب معك.. إذا وافقت على أن أطلق عليهم ما أشاء.. الغبية، ذات الرأس الخاوية.. المجنونة!

اعترضت أماندا: لكن واحدة منهن دكتورة، لا يمكن أن تصفيها بالجنون!

قلت: حسنًا.. سأقول لها الدكتورة.. غباء فى غباء!

زمجرت أماندا ونحن نواصل السير في الطريق.. كنا نعبر أمام منزل داني عندما ظهر هاتفًا:

ـ هيه.. بيث.. انتظري.. قالت أماندا بصوت ناعم وهي تنظر له نظرات ذات معنى:

ـ هاي داني.. ركلتها بقدمي في ساقها!

ـ اعترضت صارخة: آآه.. لكنها كانت ضربة ناجحة.. فقد التزمت الصمت!

قال لي داني: ترى.. ماذا ستكون عليه حال المدرسة اليوم؟ أقصد بعد ما حدث في المهرجان!

قلت: أعتقد أننا سنجد مدرسًا بديلاً.. على الأقل لمدة قادمة!

سألني: هل سمعت عن سباق الدراجات؟

هززت رأسي: لا..

قال: إنه عمل خيري.. تجدي راعيًا.. وتركبي مسافة عشرة أميال.. وسنقوم بهذا يوم السبت، هل تأتين معي؟

صحت: بالتأكيد!

أخيرًا.. يطلب مني عمل شيء خارج المدرسة!

هتف داني: عظيم.. معي بطاقة إضافية في حقيبتي.. سأقدمها لك عند وصولنا إلى المدرسة! فجأة.. سمعت صوت فرامل عالية.. وقبل أن أستدير ورائي.. شيء ما اصطدم بي بعنف! صرخت: أوه.. ونظرت خلفي.. أنتوني!

يا خبر..! آسف.. لكن لم يبد عليه الأسف إطلاقًا.. كان يبتسم خلف نظارته الثمينة السوداء!

وأدركت أنه اصطدم بى متعمدًا.. قلت غاضبة: ألن تكبر أبدًا.. لست ظريفًا بالمرة!

أجاب: من قال هذا؟ أعتقد أننى فى منتهى الظرف!

حولت عينيَّ غاضبة!

قال دانى: أنتونى.. هل ستشترك فى سباق الدراجات يوم السبت؟

أجاب أنتونى: مستحيل.. لماذا أقود دراجتى عشرة أميال؟

قلت: أنا مشتركة فى السباق!

قال: ممكن.. فأنت الطيبة.. الطيوبة!

ضحكت أماندا.. فركلتها بقدمى مرة أخرى.. صَمَتَتْ.. وشعرت بأننى أريد أن أكرر ضربها مرات أخرى.. قلت: ها هى مدرستك.. وتوقفنا أمام المدرسة الابتدائية.

واصلت: أراك بعد الدراسة!

قالت وهى تجرى إلى مدرستها: تذكرى.. عرائس باربى!

قال أنتونى مشاكسًا: هل ما زلت تلعبين بعرائس الباربى.. كنت أعرف أنك ما زلت طفلة.. لكن..

شعرت بالدماء تصعد إلى وجهى.. لماذا هو خبيث معى إلى هذه الدرجة.. خاصة أمام دانى؟

وأخذ يغنى: بيث الطفلة.. الطيبة جدًّا.

اختلست نظرة إلى دانى.. كان يسبقنا قليلاً.. وركل حجرًا. فى الطريق. وبعد مرورنا على مبنيين آخرين،



وصلنا إلى المدرسة، وتحول أنتونى إلى جانب المبنى.. ووضع دراجته، وبدأ هو ودانى يدخلان!

قلت لهما: اسبقانى إلى المدرسة.. سوف أنتظر تينا، أنا على موعد معها أمام المدرسة!

قالا: حسنًا.. إلى اللقاء!

وقرع الجرس الأول أسرعت إلى جانب المبنى.. كانت دراجة أنتونى الخضراء.. تلمع فى ضوء الشمس! إنه يحب فعلاً هذه الدراجة! أمر سيئ جدًا!

وشعرت بموجة من القوة تنساب فى جسدى.. أمسكت بالسلسلة الحديدية التى يقيد بها الدراجة وحطمتها.. مزقتها إلى قطع، وألقيت بها على الأرض!

لم أكن أعرف أننى أملك كل هذه القوة.. يبدو وكأننى أمتلك قوى خارقة!

تحولت إلى الإطار الأمامى، وثنيته إلى قسمين..

ثم حطمت الإطار الخلفى!

وتركت الدراجة المحطمة مكانها.. لننتظر حتى يراها أنتونى.. وشعرت بالسعادة! إنه يعتقد أننى الطيبة الطيوبة.. وألقيت نظرة على بقايا الدراجة. وأنا أتجه إلى الباب!

لا أصدق أننى فعلت هذا.. لم أكن أشعر أبدًا من قبل بهذه القوة.. والتى تمكننى من ثنى إطار الدراجة..

وسألت نفسى كيف فعلت هذا؟ كيف؟!



٢٠



ارتفع رنين الجرس الثانى.. أسرعت إلى مــبـنــى المدرســة! كـان الأولاد قـد بـدأوا فــى الوصول.. عندمـا اندفعت إلى فصلى الدراسى.. رأيت رجــلاً قصيرًا.. أصـلـــع الــرأس ويضــع نظارات على عينيه.. وربطة عنق ضخمة يجلس وراء المكتب.. وعلى السبورة خلفه، مكتوب اسمه.. الأستاذ تشارلز..

ريت على جزء من الشعر مثبت فى مقدمة صلعته، ثم أصلح وضع عقدة ربطة العنق.. أوه.. رائع.. إنه مضحك جدًّا!

وضعت كتبى على مكتبى. ولاحظت نظارة أنتونى على مكتبه عبر الحجرة.. يبدو أنه قد ذهب إلى دولابه.. عبرت الحجرة، والتقطت النظارة.. نظرت حولى..

لم أر أحدًا يلاحظ ما أفعله..

ودسست النظارة فى جيبى.. ثم أخذت كتاب التاريخ، كان أضخم وأثقل كتبى!

واتجهت إلى الحمام.. تأكدت من خلوه بالنظر إلى أسفل الكبائن.. كلها خالية!



وضعت النظارة على حافة النافذة.. وبضربة واحدة.. طاخ.. حطمتها بالكتاب!

وسحقتها إلى قطع صغيرة.. وضحكت من صوت الاصطدام!

وجمعت القطع فى يدى، وعدت إلى قاعة الدرس.. لم يكن أنتونى قد عاد بعد!مرة أخرى.. نظرت حولى.. لا أحد يراقبنى.. وضعت قطع البلاستيك والزجاج على سطح مكتب أنتونى.

ربما تفقد روحك المرحة أنتونى بدون نظارتك. هيه.. وضحكت!

بعد دقائق قليلة، عاد أنتونى.. ونظر بدهشة إلى كومة الحطام فوق مكتبه.. فحصها بإصبعه.. ثم سقط فكه لأسفل!

سأل وهو ينظر نظرات الشك إلى من حوله.. من فعل هذا؟ من حطم نظارتى؟! هزوا أكتافهم.. سأل: ألم تروا شيئًا؟ ألم تر من فعل هذا؟ ونظر إلى ديفيد كيلى الذى يجلس وراءه.. قال ديفيد بإصرار: أنا لم أفعل هذا!

قال الأستاذ تشارلز وهو يقف فى مقدمة الفصل وفى يده كتاب: أيها الشاب.. اجلس مكانك من فضلك!

قال أنتونى وهو يكاد يبكى: لقد حطم أحدهم نظارتى.. أريد أن أعرف من هو؟



قال الأستاذ: اهتم بهذا بعد الدرس.. أما الآن فعليك بالجلوس من فضلك!

وزمجر أنتونى وهو يسقط فى مقعده. وأخذ ينظر بغضب كل من حوله.. كل واحد ما عدا أنا.. طبعًا.. فهو لا يمكن أن يتصور أننى أنا الذى حطمت نظارته.. لن يخطر له ذلك على بال.. إننى الطيبة الطيوبة!

أشعر بالراحة.. بعد حدوث الشر.. لم أفعل فى حياتى أى فعل شرير إطلاقًا!

وفجأة أصبحت أحب الشر! فى وقت الراحة مضيت فى الممر بحثًا عن المتاعب.. كان الجو مشمسًا ودافئًا وكان الجميع تقريبًا فى الخارج..

ثم رأيته.. تلميذًا فى السنة الخامسة.. لم أعرفه من قبل.. كان صغيرًا.. له شعر داكن ولامع.. يقف أمام دولابه المفتوح يضع فيه بعض الكتب..

لم أفكر فيما سأفعله.. ولكنى فعلته..

أسرعت إلى الصغير، ودفعته إلى داخل الدولاب!

صرخ: إهيه.. توقف!

أغلقت عليه الباب. أخذ يضربه بيديه ويصرخ: توقف.. أخرجنى من هنا.. أخرجونى من هنا!

ابتسمت لنفسى، ثم أغلقت الدولاب عليه بالمفتاح!

٢١





مضيت بعيدًا.. وتركته هناك!

كنت أستطيع سماعه وهو يدق الباب، ويصرخ، وأنا أعبر الممر.. وشعرت بالنشوة! كان ذلك ممتعًا، والآن.. إلى قاعة الطعام!

وقفت في الطابور.. في انتظار أن أملأ صينيتي بطعام الكافيتريا العادي.. ثم لاحظت شيئًا بالقرب من باب المطبخ!

فأر؟!

وضغط نفسه تحت باب المطبخ، وتسلل إلى الداخل.. ودفعت الباب بدوري؛ وتبعته.. كان عمال المطبخ مشغولين بتلبية طلبات التلاميذ.. تسللت أعبر بينهم ووصلت إلى المخزن الكبير في الخلف!

أهـ.. هـا.. حددت موقع الفأر، كان يختفي في الركن وراء جوال ضخم من الأرز وبسرعة كالقطة، انقضضت عليه، حتى إنه لم يجد فرصة ليصرخ!

فكرت.. هذا مدهش.. لم يسبق أن كنت سريعة بهذه الدرجة!

وتسللت عائدة إلى المطبخ..

وقلت.. أراهن أن هذا الفأر جائع.. ربما يحب بعض الشوربة!

ولما لم أجد أحدًا يراقبني.. ألقيت بالفأر فى قدر كبير لشوربة الخضراوات!

همست: اشبعوا يا أولاد!

وأمسكت بصينية، ووقفت فى الطابور. أنتظر لأرى ما سيحدث!

ودخلت تينا كروولى، ومعها اثنين من صديقاتها، وفكرت سعيدة: أول الضحايا! وضعت الطاهية مغرفتها فى القدر. ملأتها.. وسكبتها فى طبق الشوربة وقدمتها إلى تينا.. وتركت تينا الطابور وجلست مع صديقاتها.. تبعتها وقبعت قريبًا منها..

راقبت تينا وهى تغمس ملعقتها فى الشوربة، وترفعها إلى شفتيها..

ورفع الفأر رأسه - وصرخ - وهزت صرخة تينا الجدران..

أما أنا فقد ضحكت!

وصرخ الفأر مرة أخرى.. وقفز من وعاء الشوربة!



وصرخت تينا بدورها.. وألقت صديقاتها بصوانى الطعام، وأسرعوا بالخروج من قاعة الطعام.. وهم ينظفون أيديهم بعنف!

وساد الارتباك فى القاعة كلها.. وقفز الفأر من المائدة وجرى على الأرض.. وأصبح كل شىء مضحكًا.. كانت عاملات المطعم يصرخن ويطاردن الفأر..

وألقى الأولاد بالطعام وخرجوا من المطعم وهم يصرخون!

الآن.. فهمت.. وأنا أرى المدرسة تنقلب رأسًا على عقب.. فهمت لماذا يقوم أنتونى دائمًا بأعماله الشريرة.

لأنها تسلية رائعة جدًّا!

كان المنزل خاليًا عندما عدت إليه بعد ظهر اليوم.. مازالت أمى فى عملها.. ولكن.. أين أماندا..؟

ثم تذكرت أنها تشترك فى مباراة لكرة القدم..

إذن.. لا أحد فى البيت.. درت بنظراتى حولى أبحث عن شىء أعمله.. هم م م.. فكرت.. وقررت.. سأذهب إلى حجرة أماندا.. لقد وعدتها بمساعدتها فى ترتيب عرائس باربى.. ألم أعدها؟

كانت العرائس موضوعة فى كومة فوق سرير أماندا.. هذه العرائس تحتاج إلى الترتيب فعلاً.. يجب أن أبدأ الآن.. ستندهش أماندا عندما تعود إلى المنزل!



التقطت العروسة الأولى.. فحصتها.. يبدو أن هذه هى باربى الرياضية، قلت: لن تكونى هكذا بعد اليوم يا عزيزتى!

خلعت واحدة من قدميها.. ثم الأخرى.. كراك.. كراك، صدر عنها صوت عذب وأنا أكسرهما..

ثم مزقت يديها.. كراك.. كراك.. ورميتها على الأرض.. وتناولت الثانية «أنت الدكتورة باربى»؟ حسنًا

يا دكتورة، سنرى إذا كان يمكنك علاج هذا!

كراك.. كراك..

كم أحب هذا الصوت..

وخلعت كل الأيدى والأرجل لجميع عرائس الباربى.. واحدة واحدة..

كراك.. كراك..

وظللت أضحك طوال الوقت!

٢٢

أمى.. شقت صرخة أماندا سكون البيت،
أمى.. انظرى ماذا حدث!

استلقيت على فراشى فى حجرتى، استمع
إلى أمى وهى تسرع إلى حجرة أماندا..

ماذا حدث يا حبيبتى؟

صرخت أماندا باكية: انظرى. لقد كسر شخص ما كل عرائسى!

سمعت أمى تصرخ: لا.. لا أعرف كيف..

اندفعت أماندا إلى حجرتى.. وقالت: بيث.. أنت فعلت هذا.. لماذا؟ لماذا فعلت ذلك بى؟

جلست.. قلت كاذبة: أنا.. لم أفعل شيئًا.. لم ألمس عرائسك إطلاقًا!

ظهرت أمى خلفها: بيث.. هذه ليست طباعك.. لماذا تفعلين هذا؟

قلت بإصرار: قلت لكم.. لم أفعل ذلك.. صدقونى!

تجهمت أمى! وبكت أماندا: إذن من هو الفاعل..؟ أنت الوحيدة التى كنت هنا..

وانسابت دموعها على خديها!

تركزت عينا أمى علىَّ.. أعرف أنها تعتقد أننى التى حطمت العرائس.. لكنها فى نفس الوقت لا تستطيع أن تصدق أننى أفعل شيئًا مثل هذا!

أخذت أماندا إلى الخارج.. وقالت لها: تعالى يا عزيزتى.. سنرى إذا كنا نستطيع إعادتها كما كانت!

عادا إلى حجرة أماندا.. وبقيت نائمة على وسائدى!

تساءلت: لماذا فعلت ذلك؟ لماذا حطمت عرائس أماندا؟

أذكر أننى فعلت هذا.. وأذكر أننى فعلت الكثير من الأعمال الشريرة هذا اليوم.. لكن لا أعرف لماذا؟

كانت أماندا تبكى فى حجرتها.. وأمى تحاول أن تهدئ من حزنها!

فجأة انتابنى شعور رهيب.. وبدأ جسمى كله يرتعد!

ما الذى يحدث لى.. لقد حطمت دراجة أنتونى ونظارته.. ووضعت الفأر فى الشوربة لتينا! وسجنت طفلاً صغيرًا فى دولابه! دون سبب، إننى حتى لا أعرفه!

ثم.. حطمت عرائس شقيقتى.. كل ذلك فى يوم واحد!

– ما الذى حدث لى.؟ لقد كنت دائمًا لطيفة للغاية!

ولمع الخاتم الأسود فى يدى..

الخاتم.. فكرت وأنا أحملق فيه.. طبعًا.. إنه الخاتم!

وابتسم لى الوجه الشيطانى داخله.. وأظن أنه كان يغمز لى!

بطريقة ما.. يدفعنى إلى القيام بأعمال شريرة.. تمامًا كما فعل مع الأستاذة جولد: وارتعشت! وأدركت أن هذه هى البداية! وتذكرت كيف كانت الأستاذة جولد رقيقة، لكنها تغيرت كثيرًا فى ليلة المهرجان..

كانت لديها قوة غير طبيعية.. حاولت قتل الناس.. كانت تحاول قتل الجميع فى القاعة!

تقلصت معدتى.. شعرت بغثيان.. ماذا أفعل؟ كيف أوقفه؟

أمسكت بالخاتم وحاولت نزعه من إصبعى.. قلت: أخرج.. وصرخت: يجب أن أتخلص منه!

ونظر لى الوجه الشيطانى! كان كمن يستطيع أن يقرأ أفكارى.. وأنا أقرأ أفكاره!

أمرنى: توقفى.. *لن تستطيعى خلع الخاتم!*

وتوقفت!

قال: هذه مجرد بداية.. *إنها أعمال أطفال!*

إن الشر الحقيقى قادم!

لا تحاولى التخلص منى.. لن تستطيعى!

بعد قليل لن ترغبى فى ذلك!

قلت لنفسى: *الخاتم يتحكم فى كيانى!*

شعرت برعدة.. كما لو أن قلبى قد غطاه الثلج!

وتعجبت: ماذا سيحدث؟ ماذا لو تماديت فى الشر!

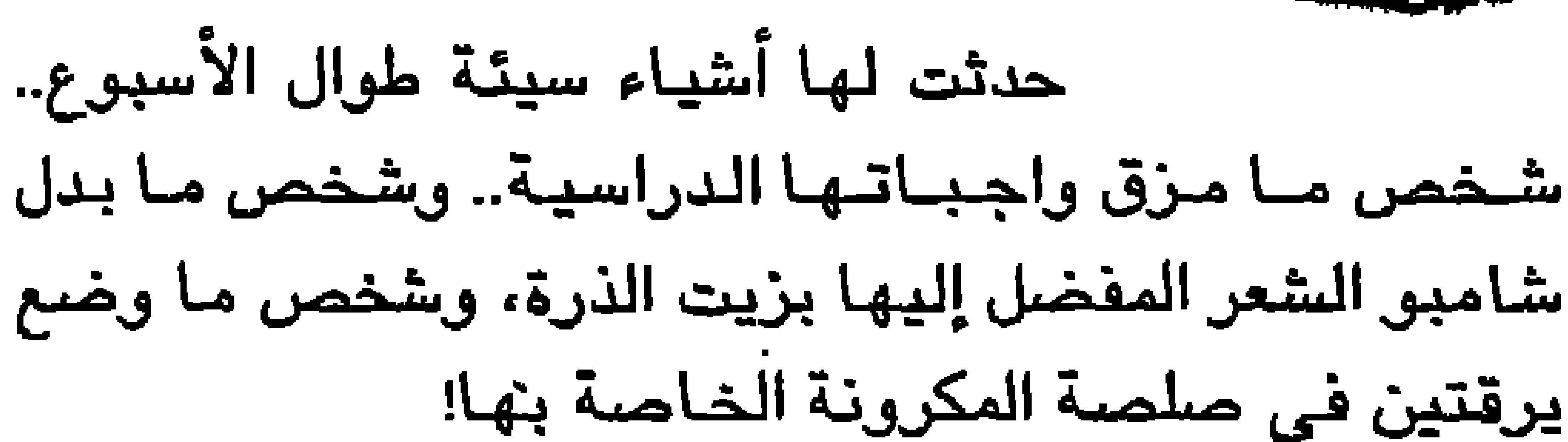
ماذا سأفعل بعد ذلك!

٢٣



صباح يوم السبت، كنت أتناول طعام الإفطار، وجلست أماندا أمامي تنظر إلى في قلق!

حدثت لها أشياء سيئة طوال الأسبوع..



شخص ما مزق واجباتها الدراسية.. وشخص ما بدل شامبو الشعر المفضل إليها بزيت الذرة، وشخص ما وضع يرقتين في صلصة المكرونة الخاصة بها!

هذا الشخص.. كنت أنا بالطبع، ولكني لم أعترف بأي عمل من هذا! كنت أعلن مرة بعد أخرى: لم أفعل هذا!

راقبتني أماندا من فوق طبقها، لم تكن تعرف ماذا تصدق!

أنا أيضًا لم أعرف بماذا أفكر! لم أكن أريد أن أفعل شيئًا من هذه الأعمال.. لكني فعلتها على كل حال!

ومع ذلك فإن أماندا محظوظة، كنت أكثر شرًّا مع التلاميذ في المدرسة.

أحضرت إحدى التلميذات حاسبها المحمول الجديد

معها.. سكبت عليه بعض الصودا.. أغرقته تمامًا.. لم يعمل مرة أخرى..

أطلقت فأر التجارب الخاص بالفصل.. ثم أطلقت وراءه قطة ضالة!

وكان دانى هو المسئول عن إطعام الفأر.. وقد وجد جسمه الممزق تحت أحد المكاتب!

كرهت نفسى لقيامى بهذه الأعمال.. ولكننى لا أستطيع أن أتوقف!

لا أستطيع السيطرة على نفسى!

كل يوم يشتد تأثير الخاتم على عقلى.. وكل يوم يكبر شيطانى!

انتهيت من إفطارى، وذهبت إلى الفناء الخلفى لأطمئن على تشيربى!

مسكين تشيربى.. كان راقدًا على أرض القفص، يتنفس بصعوبة، ومازال جناحه مربوطًا!

قلت أشجعه: تشيربى.. تعال هنا.. تناول طعامك!

حاولت وضع بعض الحبوب فى منقاره.. لكنه لم يبتلعها.. وطرق شخص ما على الباب: بيث.. هل أنت مستعدة للذهاب؟

فتحت الباب قائلة: أهلاً يا دانى، أسند دانى دراجته على الحائط.. ودخل..

صاح: هيا بنا.. ماذا؟ لن تذهبي لسباق الدراجات بهذه الملابس.. أليس كذلك؟

نظرت إلى نفسي، أدركت أنني مازلت في ملابس النوم.. قلت: السباق.. آه.. لا.. لا أستطيع الذهاب إلى سباق الدراجات.. ماذا لو قمت بعمل شرير هناك؟

ماذا لو تسببت في إصابة أحد ما!

قلت: داني.. لن أذهب.. إنني مريضة.. انظر مازلت في ملابس النوم!

لم يصدقني داني وقال: لست مريضة.. هيا بنا.. يجب أن تذهبي من أجل الخير.. لا يمكن أن تصيبي الجميع بالإحباط!

قلت: لا.. داني.. إنني حقيقة أشعر بالمرض!

فكرت بيأس.. لا.. لا يمكن أن أذهب.. سيكون هناك الكثير من الأولاد.. الكثير من الناس.. لن أعرضهم للخطر! سيكون هناك طرق كثيرة لأكون شريرة!

نظرت إلى الخاتم.. لو أمكنني التخلص منه! كل ليلة قبل النوم، أحاول.. وأحاول أن أخلع الخاتم.. وفي كل ليلة ينظر إليَّ الوجه من الداخل ويقول: *لن يمكنك الهرب*!

وسألت الوجه داخل الخاتم: من أنت؟ ولم يرد على أبدًا!

وتعجبت.. كيف دخل إلى الخاتم؟ ولماذا يريدني أن أؤذي الناس؟



لم يخبرنى أبدًا.. ولكن فى كل مرة أحاول خلع الخاتم.. كان صوته يتردد فى رأسى..

يقول: *أنت الآن تحت سيطرتى!*

وعرفت أن هذا صحيح.. لهذا حاولت أن أبقى بعيدة عن الناس بقدر ما أستطيع!

قال دانى بإصرار: لن أدع هذا السباق يفوتك.. سيكون مسليًا، ثم إن الجميع فى انتظارك!

قلت: دانى.. لا أستطيع.. صدقنى.. سيكونون أفضل بدونى!

حملق دانى فى وجهى بعينيه البنيتين الواسعتين.. وقال بهدوء: لم أكن أعرف أنك أنانية على الإطلاق!

أحنيت رأسى.. وجذب الخاتم عينىّ.. وبدا الوجه الضبابى يبتسم لى.

وسمعت صوته فى رأسى: *هذا* حقيقى *يا* بيث.. *اذهبى.. اذهبى!*

دفعنى دانى إلى داخل المنزل وقال: ادخلى.. ارتدى ملابسك الرياضية.. وسأنتظرك هنا..

وذهبت إلى الداخل.. وصاح دانى: أسرعى!

وصعدت إلى حجرتى.. وارتديت ملابسى.. ربما يمر كل شىء على خير.. لن أفعل إلا ركوب الدراجة.. والمساهمة فى عمل الخير..



وقـررت.. سـأذهب.. وسـأحـارب الشـر.. إنـنـى قـويـة.. أستطيع مقاومته!

بعد دقائق قليلة.. جذبت دراجتى من الجراج.. وقابلت دانى فى الخارج!

قال دانى باسمًا: كنت أعرف أنك ستأتين!

وصلـنـا إلى مدرسة مـارشفـيلد الثـانوية حيث يبدأ السبـاق.. كـانت المدرسة مقـامـة علـى قمـة تل منحدر.. ونظرت إلى أسفل حيث التل الملتوى والمعرض للرياح!

كانت المرحلة الأولى فى ماراثون الدراجات خطيرة.. كلها تهبط على التل..

لكن هنـاك الكثير من المنحنيات الحـادة. والتى يسهل السقوط من فوقها!

تجمـع الـعشرات مـن الأولاد لمشـاهـدة السبـاق.. كـنت أعرف بعضهم.. كانوا من مدرستى!

وهـنـا، أسـرع المتسـابق الأخير إلى مـوقف الدراجـات.. فرمل بدراجته فجأة ناشرًا الأتربة فى كل مكان!

أنتونى؟

صـاح: أيها المجانين.. هل يشترك الفاشلون هنا أيضًا؟

قلت أذكره: كنت أتصور هذا السباق للطيبيين فقط!

أجاب أنتونى: فعلاً.. شىء كهذا.. لكنى اشتريت دراجة جديدة.. أريـد استـعـراضـهـا قـلـيلاً.. ونظرت إلى دراجته



الجميلة.. الجديدة.. كانت سوداء لامعة.. وتبدو أسرع من بقية الدراجات!

قال أنتونى: شخص غبى حطم دراجتى الأسبوع الماضى.

أبعدت نظراتى عنه وقلت: حقيقى.. شىء فظيع!

قال: لم أعرف من هو حتى الآن، لكنى سأعرف.. وسوف يرى ما سأفعله به، لست خائفًا منه.. ودراجتى الجديدة أفضل من القديمة.. سأفوز بالسباق.. سأكون الأول.

قلت ساخرة: حظ سعيد!

وأطلقت سيدة طويلة صفارة عالية: يا أولاد.. تجمعوا هنا لمدة دقيقة، أريد أن أشرح لكم قواعد السباق!

ترك الجميع دراجاتهم فى الموقف.. وتجمعوا على درجات المدرسة..

تراجعت إلى الخلف..

وقررت: سوف يقود أنتونى السباق إلى أسفل التل!

إذا سقط.. سوف يصطدم الباقون ببعضهم

وبدأ قلبى يرتعش بالنشوة!

سيقع الكثير من الجرحى.. صدامات عديدة رائعة!

وكثير من الصرخات

سيكون ذلك سهلاً.. مجرد إتلاف فرامل دراجة أنتونى!

وضعت الخاتم الأسود تحت ضوء الشمس.. وابتسم لى الوجه الشيطانى!



وأمرنى: نعم.. *افعلى هذا*.. نعم!

كانت السيدة الطويلة، تشرح طريق السباق على خريطة كبيرة، وقد تجمع الأولاد حولها يستمعون بكل انتباه.. انسحبت من المجموعة.. وتسللت إلى دراجة أنتونى!

فحصت فرامل اليد، كل ما سأفعله هو قطع السلك..

وعندما يهبط أنتونى التل.. لن يستطيع أن يتوقف.. أو يهدئ سرعتها!

سوف يسرع إلى القاع.. ثم يصطدم به.. وبعدها يصطدم الباقون كلهم به!

سيسقطون أيضًا.. سيكون الأمر رهيبًا.. سيكون هائلاً!

مددت يدى إلى سلك الفرامل، استعدادًا لخلعه..

هل أفعل؟ فكرت بطريقة شريرة.. وأومأ لى الوجه داخل الخاتم!

هيا بيث.. هيا.. *افعلى هذا*.. افعلى هذا!!!

٢٤



ارتعدت أصابعى، وشعرت ببرودتها..

وارتفعت البرودة إلى ذراعى.. ثم انتشرت فى جسدى كله!

فكرت.. لا.. لا.. إنه يحدث مرة أخرى!

إننى أفقد سيطرتى على نفسى، ولمست أصابعى سلك الفرامل.. تحرك الشيطان فى داخلى.. حاولت أن أضغط عليه فى الداخل!

صرخت لنفسى: لا تدعى الشيطان يتحرك.. والتفت أصابعى على السلك..

قال الصوت فى رأسى.. هيا سيكون الأمر سهلاً.. وستحصلين على الكثير من التسلية!

فكرت.. لا.. لا.. ماذا أفعل؟ هززت رأسى بقوة. يجب أن أطرده!

لا أريد أن أفعل هذا.. الخاتم هو الذى يريد!

خطفت يدى بعيدًا عن الدراجة.. لا.. لن أفعل هذا! لن أسمح بحدوثه!

بدأ الخاتم يحرق إصبعي، رفضت أن أنظر إلى الوجه فى داخله!
يجب أن أبتعد عن هنا.. لن أستطيع مقاومة قوة الخاتم!
قفزت على دراجتى.. وبدأت قيادتها بجنون.
وسمعت دانى يصيح: بيث.. انتظرى.. إلى أين أنت ذاهبة؟
لم أرد.. ولم أنظر حتى خلفى!
يجب أن أبتعد عن هنا.. يجب أن أتخلص من الخاتم، كان هذا ما أفكر فيه!
حركت قدميَّ بعنف وأنا أتجه إلى البيت. وهبت ريح قوية.. ويبدو أنها تأتى من مكان مجهول.. هبت فى مواجهتى.. تدفعنى إلى الخلف.
ناضلت لأقود ضد الرياح.. دراجتى تتحرك ببطء شديد.. وقدماى ثقيلتان.. إنه الشيطان.. أعرف.. يحاول أن يوقفنى..
صرخت: لا. لن أسمح لك بالسيطرة علىّ!
ودفعتنى القوة العنيفة إلى الوراء.. كنت أتنفس بصعوبة فى مواجهة الرياح القوية.. إنه يحاول أن يدفعنى إلى إيذاء كل هؤلاء الأولاد!
أغمضت عينىَّ.. وحركت قدمىَّ بكل ما أملك من قوة.. لن أستسلم..
أخيرًا.. وبعد معاناة.. وصلت إلى الممر الذى يؤدى إلى البيت.. أسقطت الدراجة على الحشائش.. وأسرعت أجرى..



اتجهت فورًا إلى «البدروم» وهو الطابق أسفل المنزل والذى نستعمله مخزنًا..

وحدثت نفسي: سأخلع هذا الخاتم فورًا!

اندفعت إلى الطاولة حيث ورشة أبى.. وتوقفت، رأيت قفص تشيربى على مائدة بجوار الطاولة.. وقد استلقى تشيربى داخل القفص، وقد أغمض عينيه..

طرقت على القفص.. تشيربى.. تشيربى.. لم يتحرك.. لقد مات تشيربى..

لابد أن أمى نقلته إلى هنا حتى لا أجده عند عودتى.. كانت تريد أن تخبرنى هى أولاً!

مسكين العصفور الصغير، فكرت بحزن، لقد بذلت كل جهدى لإنقاذه!

ثم، شعرت بالخاتم يحرق إصبعى مرة ثانية.. لا وقت للحزن على تشيربى.. لا أستطيع التفكير فى شىء آخر.. حتى أتخلص من هذا الخاتم!

فتحت صندوق أدوات أبى.. بحثت داخلها.. مفك.. ومسامير.. أها.. قاطع المعادن.. هذا هو ما أحتاجه.. هذا هو ما يصلح لهذه المهمة..

أمسكت قاطع المعادن ورفعته إلى الخاتم، زمجرت فى وجهه: سأقطعك فورًا.



ولمس القاطع الخاتم.. فجأة بدأ الخاتم يلمع.. وازدادت حرارته على إصبعى!

قلت له محذرة: لا .. لن تستطيع إيقافى..

أمسكت الخاتم بقاطع المعادن.. اشتد لمعان الخاتم.. وازداد بريقه.. وبدأت الجوهرة البراقة تزداد سخونة!

واندفع دخان أسود من الخاتم.. دخان كثيف خانق.. أمواج من الدخان.. لم أستطع فعل شىء.. أسقطت قاطع المعادن من يدى!

أخذت أسعل.. والدخان يملأ الحجرة! لا أستطيع التنفس.. لا أستطيع التنفس!

رفعت الخاتم إلى وجهى وتوسلت إليه.. توقف.. توقف!

ملأ الدخان حلقى.. واندفعت الدموع من عينى!

صرخت: لا أستطيع الرؤية.. لا أستطيع التنفس.

وأحرق الخاتم إصبعى!

ثم طار الوجه.. خرج من الخاتم!

أشكال من الدخان تشكل شكل الشيطان.. تجمع الدخان حول وجه عملاق.. الوجه الذى كان بالخاتم.. الآن.. ضخم، عيون خالية.. وأنف وفم شيطانى.. كله يتكون من الدخان.. وارتفع الوجه فوقى.. ثم فتح فمه واسعًا..

أوسع.. وأوسع!

كما لو أنه يريد ابتلاعى!



٢٥



تراجعت إلى الخلف.. إلى طاولة ورشة والدى.. وقلبى يقفز فى صدرى!

اخترقت عيناى وأنا أنظر خلال الدخان الدائر حولي.. ونظرت بخوف إلى الوجه الطائر!

قال: أصبح شرى أكبر من الخاتم.. أحتاج إلى شخص حى لأعيش فيه.. والآن سوف أتقمص جسدك!

صرخت: لا.. أرجوك!

حذرنى قائلاً: لن تستطيعى الهرب.. لا أحد يستطيع!

من خلال الدخان الخانق.. رأيت موقع درجات السلم.. هل أستطيع الهرب منه؟

ويبدو أن ذلك المخلوق قد قرأ أفكارى.. قال: لا تحاولى الهرب.. سوف أتقمصك كما تقمصت أستاذتك!

لهثت: الأستاذة جولد.. مرة أخرى تذكرت كيف ظهرت بتلك القوة فى المهرجان.. وكيف كانت قوية وشيطانية ورهيبة!

وواصل المخلوق كلامه.. عندما قبضت عليها الشرطة..

سقطت من إصبعها.. لم تعد ذات فائدة لى.. والآن.. قد أعددتك لتحلى محلها.. الأشياء التى قمت بها حتى الآن، ليست إلا اختبارات صغيرة.. إنك تظنين أنها أعمال شيطانية.. بالنسبة لى هى لا شىء!

وضحك مرة أخرى. ضحكة رهيبة.. مخيفة.. ارتعد منها جسدى كله!

قال: أنت الآن مستعدة تمامًا.. مستعدة لى.. سوف أخرج من الخاتم مرة أخرى، وأعيش فى داخلك.. نحن الاثنين معًا سنقوم بأعمال شيطانية حقيقية!

اعترضت: لا .. لن أسمح لك.. سوف أحاربك.. سأحاربك حتى النهاية!

رد بصوت كالزئير: لا يوجد أمامك أى خيار.. أنت تضعين الخاتم فى يدك.. وأنا سأعيش فى داخلك!

توسلت إليه: لا.. لا..

رد المخلوق: يجب أن تكون لى حياة..

وطار الدخان الأسود.. هابطًا نحوى.. شديد البرودة.. باردًا.. باردًا!

واقترب الوجه منى.. اقترب.. واقترب!

وفكرت.. الخاتم.. يجب أن أتخلص منه!

نظرت حولى بجنون ومن خلال الدخان.. ولمع شىء ما.. شىء معدنى.. فوق طاولة معدات أبى..



منشار..

فكرت.. هذا هو.. ليس لدى خيار..

طريقة وحيدة للخلاص من الخاتم..

أن أقطع إصبعى!

مددت يدى إلى «المنشار» فى اللحظة التى أحاط بى الدخان الأسود..

واقترب.. اقترب!

أمسكت يد المنشار الخشبية.. وتنفست بعمق..

مددت يدى بالمنشار إلى إصبعى الذى به الخاتم.. وتهيأت لأقطعه!!

٢٦

توقفت وحبست أنفاسى، وارتعشت يدى وأنا أضغط بالمنشار على إصبعى، أحاط بى الدخان الأسود.. حاولت ألا أتنفسه!

واتجه الوجه نحوى!

باردًا.. باردًا..

واجتاح البرد جسدى كله..

قلت لنفسى.. يجب أن أفعل هذا قبل أن يتغلب علىّ الشر!

ثم.. رأيت الطائر الميت.. ملقى على جانبه.. انتظرى لحظة.. وفكرت..

ربما توجد طريقة أخرى!

الطائر..

أسقطت «المنشار».. فوقع على الأرض محدثًا صوتًا عاليًا..

جذبت الخاتم من إصبعى بكل قوتى.. شعرت به أخف من السابق، بدون وجود الوجه داخله..

هيا.. اخرج.. اخرج.. توسلت إليه!

ـ وششش!

ولدهشتى الشديدة.. انزلق الخاتم من إصبعى!



نعم.. ومددت يدى إلى شيربى.. وغرست الخاتم فى قدمه!
وفوقى.. صرخ الوجه صرخة مدوية.. لاااااا ! لااااااا...
وارتفع الوجه إلى السقف.. وانسابت البرودة خارج جسدى.. ودلكت يدىَّ فى بعضهما وبدأت أشعر بالدفء!
وتعلق الدخان فى الهواء.. أستطيع أن أرى الوجه الشيطانى فى الدخان الدائر.. يحاول الهرب من الطائر!
ثم، وبصرخة أخيرة.. غاص الوجه الضبابى فى جسم الطائر الميت!
كان الأمر يبدو وكأننى قد أدرت مروحة أزاحت الدخان من المكان!
تنفست بعمق فى الهواء النقى.. ونظرت إلى تشيربى بدقة!
هل نجح الأمر؟ هل تخلصت منه فعلاً؟
انتفض جسم تشيربى انتفاضة خفيفة.. وتساءلت.. أرجو ألا يكون الشيطان قد أصبح حيًا فى تشيربى!
لكن الطائر ارتعش مرة وحيدة. ثم أطلق صيحة وسقط ساكنًا..
فحصت العصفور.. إنه ميت!
بدأت أرتعش بكل كيانى.. لا أصدق ما حدث!
هل حقيقة نجحت فى قتل روح الشر!
هناك طريقة وحيدة للتأكد من ذلك!
بكل حرص.. مددت يدى داخل القفص.. وحركت الخاتم!
ونظرت بدقة إلى الجوهرة!
وصحت: نعم!



كانت الجوهرة صافية تمامًا.. لا أثر للوجه الضبابى بها!
تلمع وتبرق مثل جوهرة سوداء حقيقية!
كان الشيطان يحتاج إلى حياة.. ولكنى أعطيته الموت!
وقتله هذا.. لقد نجحت!
بدأت أضحك.. ثم ارتفعت ضحكاتى مليئة بالفرح!
أخذت أصيح: فعلتها.. فعلتها.. قتلت روح الشيطان.. وحررت نفسى!
أخذت أرقص وأقفز من السعادة!
وأغنى.. تخلصت من روح الشر.. فعلتها بنفسى..
نعم.. نعم.. نعم!
وتوقفت وأنا ألهث.. وقلت.. يجب أن أتأكد تمامًا!
قررت أن أدفن الطائر والخاتم فى حفرة عميقة.. ثم لن أشعر بأى قلق من الخاتم مرة أخرى!
وجدت صندوقًا خشبيًّا صغيرًا.. وضعت فيه جسم المسكين تشيربى!
قلت: وداعًا تشيربى.. إننى آسفة.. لم أستطع إنقاذك.. ولكن شكرًا لأنك أنت الذى أنقذنى!
وضعت الخاتم الأسود بجواره.. ثم أغلقت الصندوق بالمسامير..
أخذت فأسًا، والتابوت الصغير.. إلى الخارج.. خلف الجراج.. وبدأت أحفر حفرة عميقة بقدر ما أستطيع..
وضعت الصندوق داخل الحفرة.. ثم غطيتها بالتراب..
ووضعت عصا كعلامة على القبر..



يجب أن أخبر أمي عن مكان دفن تشيربي.. حتى لا تحفر مكانه لزراعة الأزهار أو أى شيء آخر..

أزحت الأتربة عن يديَّ.. وأخذت أترنم بالغناء وأنا أعود إلى البيت.. مازالت أمي وأماندا غائبتين فى الخارج.. اعتقد أنهما ذهبتا لشراء احتياجات المنزل!

تذكرت كل الأعمال الشريرة التى قمت بها مع أماندا.. طوال الأسبوع شعرت بالأسف لذلك..

من الآن وصاعدًا سوف أعاملها بمزيد من الرقة.. وعدت نفسى بذلك!

سمعت صوت باب السيارة وهو يغلق.. وأسرعت أماندا تجرى إلى المنزل تتبعها أمي!

صاحت أماندا: بيث.. بيث.. انظرى ماذا اشترت أمي لى!

ابتسمت وسألتها: ما هو؟

أخفت أماندا يديها وراء ظهرها.. أرادت أن تفاجئنى بما معها! وفكرت أنه شيء ظريف!

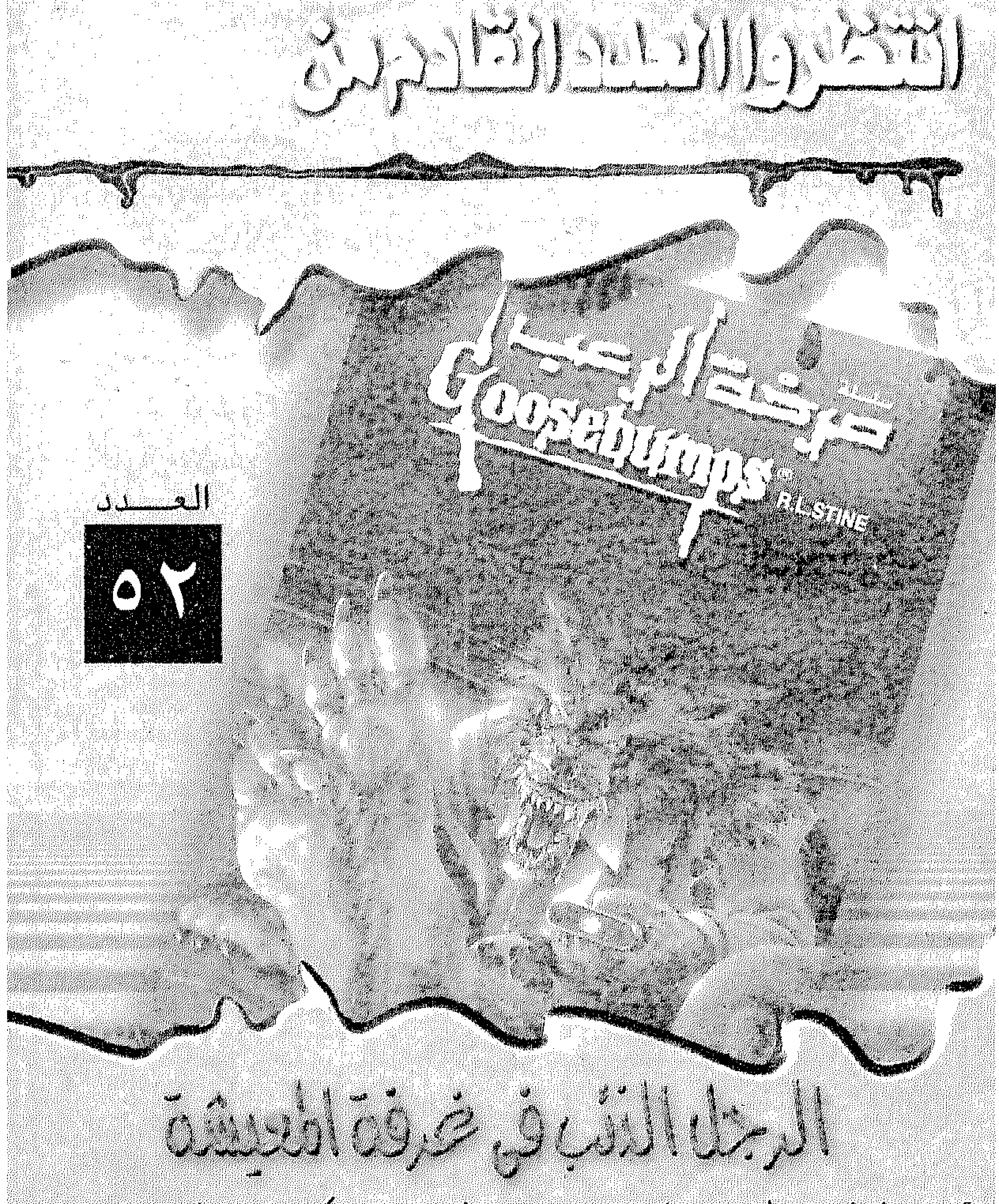
شرحت أماندا: شعرت أمي بحزنى على عرائسى التى تحطمت.. لذلك اشترت لى هدية!

أخرجت إحدى يديها.. وقالت: انظرى.. خاتم أسود.. تمامًا مثل خاتمك!

صرخت.. رفعت أماندا الخاتم إلى أعلى حتى أتمكن من رؤيته.. ولمعت الجوهرة فى الخاتم!

ضيقت أماندا عينيها ونظرت إليَّ.. وتحول وجهها إلى وجه غريب.. بارد!

صاحت: إن بداخله وجهًا.. أليس هذا رائعًا؟!!!



آرون طفل في الحادية عشرة من عمره .. طفل عادي لكنه لا يعيش حياة عادية بسبب أبيه الذي يمارس هواية غريبة جداً .. ألا وهي : صيد الرجال الذئاب!

فهل هناك حقًا ما يسمى بالرجل الذئبي ؟

وعندما يذهبان في رحلة إلى إحدى الغابات لاصطياد رجل ذئبي .. تواجههما أحداث رهيبة تنتهي بكارثة للأب والابن معًا! ترى .. ما هذه الكارثة؟ وهل سيتحول آرون وأبوه إلى ذئبيين .

اقرأ القصة، وحاول أن تتمالك أعصابك .



رعب الخاتم الأسود

حدقت بشدة إلى عمق الخاتم .. رأيت شكلاً مثل السحابة داخل الجوهرة .. كان يتحرك كما لو كان حيًا!

أدارت الأستاذة «جولي» الخاتم في الضوء .. تحولت السحابة إلى وجه عابس داخل الجوهرة.

شعرت برعشة .. لا يمكن أن يكون وجهًا .. إنه يبدو .. يبدو شيطانيًا!

6 221133